

العدد ٧٠٩ الاثنين ١٨ صفر ١٤٣٤هـ - الموافق ٣١/١٢/٢٠١٢م

حصاد العمل الخيري في مملكة البحرين ٢٠١٢
....
الأرقام تتغير من حولنا!

زيادة معدلات الجريمة في الكويت

قنبلة موقوتة تهدد أمن المجتمع

أكثر من ١٥٠٠٠ جريمة في عام ٢٠١٢

محاولات فرض أعياد أهل الكتاب على المسلمين... إرهاب أم تسامح؟



وثائق صهيونية تؤكد :
عمليات نهب ممنهجة لمسخ الثقافة العربية الإسلامية



إغاثة
طباعة كتب إسلامية
طباعة القرآن الكريم
إفطار صائم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
كفالة أيتام
كفالة دعاة
حفر آبار

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

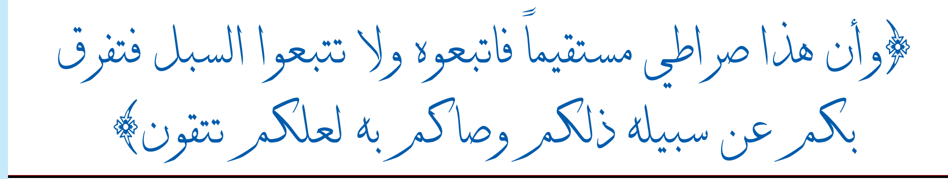
الفرقان ٧٠٩ - ١٨ صفر ١٤٣٤هـ
الإثنين - ٢٠١٢/١٢/٣١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

توسعت المظاهرات في العديد من المحافظات العراقية السنية، احتجاجاً على حكومة المالكي التي وصفوها بالطائفية، وشارك عشرات الآلاف من محافظات ديالي وصلاح الدين وبغداد ونينوى ومحافظة الأنبار احتجاجاً على اعتقال أفراد الحماية الخاصة بوزير المالية د. رافع العيساوي بحجة قيامهم بارتكاب أعمال إرهابية، وهو ما فعلته حكومة المالكي سابقاً ضد أفراد حماية طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية، ثم أصدرت بعدها مذكرة باعتقاله، ثم أحكاماً بإعدامه غيابياً بعد أن هرب إلى كردستان.

تطورت المظاهرات إلى قطع الطريق الدولي الذي يصل بغداد بسوريا والأردن، وهددوا بالتحول إلى العصيان المدني، وصاحبها اتهامات للمالكي بإثارة الفتن الطائفية وتعمد إقصاء أهل السنة في العراق ومحاربتهم، كما طالب المتظاهرون بإطلاق سراح المعتقلين وطالبوا برحيل المالكي، ورددوا عبارات مناهضة لإيران مثل: يا إيران برا برا بغداد تبقى حرة.

وكان نوري المالكي زعيم حزب الدعوة العراقي السابق قد استطاع الهيمنة على الحكم في العراق بمساعدة القوات الأمريكية التي ساهمت بتسليم الحكم في العراق للشيعة وإقصاء أهل السنة بعد إسقاط نظام صدام حسين.

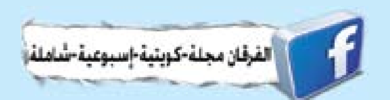
وبالرغم من مشاركة أهل السنة في الحكومات المتعاقبة التي قامت في العراق بعد تحريرها من النظام البعثي، والتي تمثلت في مشاركة الأكراد والعرب والتركمان، إلا أن حزب المالكي بمساعدة إيران استطاع الهيمنة على القرار، ثم تحول بعدها إلى التصفيات الجسدية، التي ساهمت فيها الميليشيات التابعة للمالكي والميليشيات الإيرانية والسعي لتهجير سكان الجنوب العراقي واغتيال علماءهم ومفكريهم، ثم انتقل إلى التصفيات السياسية ضد جميع معارضي المالكي؛ وبذلك أحكم سيطرته على الحكم.

بل إن المالكي قد افتعل الخلاف مع الأكراد وكادت تنشب حرب بين جيش البشمركة الكردي وقوات المالكي بسبب أطماع المالكي في الهيمنة على نفط كركوك والمناطق الكردية.

إن انتفاضة الشعب العراقي ضد حزب الدعوة العراقي الذي يقوده المالكي قد تمتد لتشمل العراق كله بعدما بدا واضحا للعيان حقد هذا النظام على أهل السنة وسعيه للهيمنة عليهم وتفتيت كلمتهم، وما لم يتوحد أهل توحيد صفوفهم، فإن مستقبل العراق في ظل حكم المالكي سيتجه إلى المزيد من الظلم والاستبداد.

يقول الله تعالى: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما﴾. ويقول سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

إن كنتم تسمعون الأذان فلا تقصروا

■ نأتي كل عام إلى المنطقة الغربية في انتداب ونمكث في جدة مدة شهرين ثم نتردد بين الطائف ومكة وجدة هنا ثلاثة أيام وهناك أربعة أيام وأكثر وأقل، فكيف تكون صلاتنا جزاكم الله خيراً وهل نجمع ونقصر؟

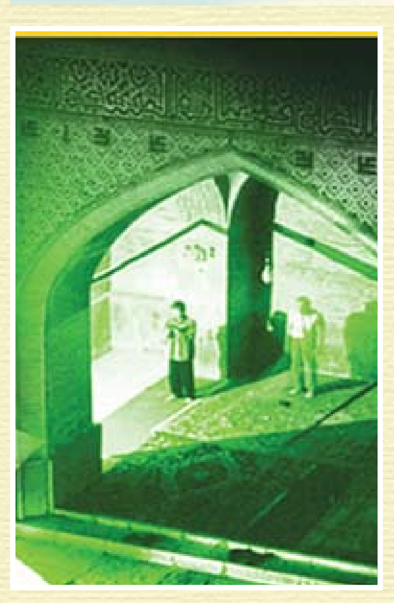
● إذا كنتم في البلد وعندكم مسجد وتسمعون الأذان صلوا مع المسلمين وأتموا الصلاة معهم ولا تقولوا نحن مسافرون فتعتزلوا المسجد، صلوا مع المسلمين، «من سمع الأذان فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر»، أما إذا لم يكن عندكم مسجد وإقامتكم أربعة أيام أو أقل فلكم القصر والجمع، فإذا نويتم إقامة أكثر من أربعة أيام فلا يجوز لكم القصر ولا الجمع لأنكم أصبحتم مقيمين وانقطع السفر.



هذه هي الطائفة الناجية

■ ما حكم اختلاف العلماء الأفاضل في أي مسألة من مسائل الأمور الشرعية وما المقصود بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في انقسام في آخر الزمان إلى ثلاث وسبعين طائفة ومن المقصود بالطائفة الناجية التي ذكرت في الحديث؟

● الطائفة التي بيَّنها الرسول صلى الله عليه وسلم، سُئل: مَن هم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي»، هذه هي الطائفة الناجية، من كان على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسار على نهجهم فهو من الطائفة الناجية، ومن خالفهم فهو في النار على قدر مخالفته، منهم من يكون في النار لأنه كافر مخلَّد في النار ومنهم من يكون في النار لأنه عاص ومخالف ويكون في النار من باب الوعيد لأنه كافر.. فالناس متفاوتون في هذا.



إخراج الميت من قبره ظلم

■ في بعض البلدان الإسلامية يدفنون الميت وبعد ستة أشهر ينبشون القبر ويخرجون الرفات منه، فقام أحدهم لما ماتت أمه ووضع طبقة من الأسمنت على جسدها حتى لا ينبش القبر، فما الحكم؟

● القبر لا يجوز أن ينبش؛ لأن الميت إذا وضع فيه يكون وقفاً عليه فلا يجوز أن يخرج منه، فهو مسكن له إلى أن تقوم الساعة فلا يجوز إخراجه، هذا ظلم إلا إذا دعت الضرورة، إن كان على الميت ضرر أنه يداس أو في طريق عام ويتضرر الميت فلا مانع من نقله أما إذا تم نقله، لحق ميت آخر فلا يجوز، هو أحق من الميت الجديد فيجب ترك المقبورين في قبورهم وعدم التعدي عليهم، فلو جاء واحد في بيتك يقول لك اخرج من بيتك، فهل يجوز هذا؟! لا يجوز هذا، فكيف تخرج الميت من قبره لميت آخر؟! لا حق لك في ذلك.

شبهات العقيدة أخطر الفتن

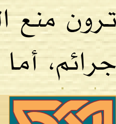
■ نريد توجيهاً للشباب حول شبه الشهوات وأثرها وخطرها عليهم؟

● لا شك أن الشبهات خطيرة جداً، أعظمها –والعياذ بالله– فتنة الشبهات في العقيدة هذه أخطر فتنة، ثم فتنة الشهوات من المحرّمات ومن المسكرات والأطعمة وغير ذلك والأقوال والأفعال المحرَّمة، كل هذا من أعظم الخطر على المسلمين، والشباب بخاصة يجب أن يُؤخذ بأيديهم وأن يربوا على الخير وعلى الإسلام وعلى الطاعة وعلى البعد عن الشهوات المحرمة، يربون في البيوت على أيدي الوالدين، يربون في المدارس على أيدي المدرسين، يربون قبل المدارس في المساجد على أيدي الأئمة والخطباء، يربون على يدي المجتمع ككل ويجب العناية بشباب المسلمين وألا يُتركوا لمروّجي التخريب ومروّجي الشهوات والشبهات.

الذنوب تمنع نزول المطر

■ ما هي أسباب تأخر نزول المطر، ونرجو النصيحة وفقكم الله في حث الإخوة على حضور صلاة الاستسقاء؟

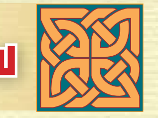
● لا أظن أحداً يخفى عليه سبب تأخر نزول المطر وهو ذنوب العباد، أما تنظرون ما عند الناس الآن من الذنوب الكثيرة والجرأة على ما حرَّم الله من المكاسب المحرَّمة وأكل الربا وأكل الرشوة، أما ترون التأخر عن الصلاة والتكاسل عنها، أما ترون منع الزكاة أو البخل بالزكاة؟! كلها جرائم، أما ترون بخس المكاييل والموازين والغش في التجارة؟! كل هذه أسباب لمنع القطر من السماء. ونوصي الإخوان بالحرص على حضور صلاة الاستسقاء ودعوة المسلمين، فكل الناس بحاجة إلى هذا، فأنت لا تعجب أنك غني وأن بيتك مليء بالأطعمة والدراهم، هذا يأتي عليه ما يأتي على غيره وينفد ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل: ٩٦)، فلا تغتر بما عندك، وأيضاً أنت واحد من المسلمين فأنت تهتم بما يضر المسلمين ولو أنك أنت ما عليك حاجة تهتم بالمحتاج من المسلمين، فالمسلمون كالجسد الواحد.



يجب الابتعاد عن كل ما يشغل عن الصلاة

■ هل يجوز للمرأة المسلمة أن تصلي وهي تضع عقداً في رقبتها أو خاتماً أو تصلي وأمامها صورة أو مرآة؟

● يجب على المسلم أن يبتعد عن كل ما يشغله عن صلاته ويشوش عليه؛ فلا ينبغي أن يصلي إلى مرآة أو إلى باب مفتوح أو غير ذلك؛ مما يشغله أو يشوش عليه صلاته، وكذلك لا ينبغي للإنسان أن يصلي في مكان فيه صور معلقة أو منصوبة؛ لأن في هذا تشبهاً بالذين يعبدون الصور، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية أن هذه الصور إذا كانت أمامه تشوش عليه صلاته وينشغل بالنظر إليها، أما قضية لبس المرأة للحلي وهي في الصلاة، فهذا أيضاً من الشواغل التي تشغل المصلية فلا ينبغي أن تعمل في صلاتها عملاً يشغلها عنها، بل تؤخر لبس الحلي إلى أن تفرغ من الصلاة، لكن لو فعلت هذا ولبسته ولم يستهلك وقتاً طويلاً ولم يستهلك عملاً كثيراً، فإن صلاتها صحيحة؛ لأن العمل اليسير لا يؤثِّر على الصلاة كتعديل الثوب والعمامة ولبس الساعة وما أشبه ذلك.



سماع الأموات سماع برزخي

■ كثيراً ما نسمع الناس تقول إن الميت يسمع كلام الناس، فهل يسمع الموتى كلام زائريهم؟ وهل تصلهم أخبار أهليهم؟

● الرسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بزيارة القبور والسلام على الأموات والدعاء لهم ولم يثبت أنهم يسمعون من زار، ولكن الرسول أمر بهذا، وإن كانوا يسمعون فهذا سماع غير سماع الدنيا، هذا سماع برزخي من أمور الآخرة لا ندخل فيه.

هذا من إثارة النعرات

■ ما حكم الظاهرة الأخيرة التي ظهرت في السنتين أو الثلاث السنوات الأخيرة، وهي ظاهرة التصويت لبعض الشعراء في القنوات الفضائية وكل قبيلة تصوت لشاعرها؟

● هذا من أكل أموال الناس بالباطل ومن إثارة النعرات بين القبائل وإثارة النخوات بين القبائل؛ فيجب منع هذا الشيء؛ لأنه يورث شراً بين القبائل وافتخاراً، وقد نُهينا عن الافتخار بالأنساب والافتخار بالقبائل، المسلمون كلهم إخوة، هذا من ناحية ومن الناحية الثانية بذل الأموال بغير حق، الأموال والجوائز هذه حرام لأنها أكل للأموال بالباطل.

حكم القصص والحكايات للأطفال

■ ما حكم إيراد القصص والحكايات للأطفال والأبناء بهدف تربيتهم أو تسليتهم وإن كان أغلبها لا صحة لها؟

● لا مانع من ذلك بشرط ألا تشتمل على ذكر شيء محرَّم، وتعليم الأطفال ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم أولى وأحسن؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع» وذلك يستلزم تعليمهم أحكام الوضوء وسورة الفاتحة وما تيسَّر من القرآن.



١٠٠ ألف دولار من الكويت لمساعـ

قام سفير دولة الكويت لدى جمهورية أرمينيا بسام محمد القبندي بتسليم المساعدات الكويتية للنازحين السوريين في الجمهورية الأرمينية، وذكر بيان صادر من السفارة الكويتية أن مراسم تسليم المساعدات التي تندرج في إطار المبادرة السامية من سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه جرت بإشراف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ممثلة برئيس الهيئة والمستشار بالديوان الأميري ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الانسانية الدكتور عبدالله المعتوق وأعضاء الهيئة.

وجرى تسليم المساعدات في مقر وزارة المهجر بحضور

«الهلال الأحمر» تتبرع بـ٣٠ كرسياً كهربائيا لذوي الاحتياجات الخاصة في محافظات فلسطينية

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتية تبرعها بـ٣٠ كرسيا كهربائيا من النوع الحديث لذوي الاحتياجات الخاصة في عدة محافظات فلسطينية، وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية برجس البرجس في تصريح صحافي: إن الجمعية تبنت إدراج دعم ذوي الإعاقة ضمن المشاريع الخيرية التي تتبناها الجمعية في فلسطين وتشمل قطاعات مختلفة منها رعاية الأيتام ومشروع كفالة العائلات وموائد الإفطار الرمضانية وكسوة العيد والحقيبة المدرسية.

وأضاف البرجس أن مكتب الجمعية في فلسطين لاحظ معاناة بالغة يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة في الحصول على الخدمات وخصوصا الكراسي الكهربائية باهظة الثمن التي لا يمكن شراؤها.

وأوضح أن توزيع الكراسي الكهربائية على ذوي الاحتياجات الخاصة يستهدف تخفيف معاناتهم ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع «حيث تم توزيع الكراسي مجانا على ذوي الاحتياجات الخاصة في عدة محافظات فلسطينية منها جنين وطولكرم وقلقيلية والخليل».

الياقوت: مليونا دولار قدمتها الجمعيات الخيرية الكويتية لإغاثة السوريين

أعلن منسق اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة الطبية المدير التنفيذي لجمعية صندوق إعانة المرضى فيصل الياقوت عن حجم الإغاثات الطبية التي قدمت للشعب السوري عن طريق اللجنة المنبثقة عن الهيئات واللجان والجمعيات الخيرية الكويتية والتي بلغت أكثر من مليوني دولار، وبين الياقوت أن الإغاثة التي قدمت تضمنت علاج الجرحى والمرضى السوريين في الداخل والخارج على حدود تركيا والأردن وداخل مستشفيات لبنان، كما تضمنت إنشاء تسعة مستشفيات ميدانية وتوزيع ٢٣ حقيبة طبية، وتوفير سيارات للإسعاف في بعض المناطق السورية، بجانب كفالة أطباء وممرضين، فضلا عن تجهيز مستشفى على الحدود التركية السورية بلغت تكلفة تجهيزه أكثر من خمسين ألف دينار، واشتمل المستشفى على اغلب التخصصات الطبية خاصة الجراحة العامة والعظام والأعصاب والعيون والأنف والأذن والحنجرة وطب الطوارئ والمسالك البولية والتخدير بالإضافة إلى الصيادلة وفنيي المختبر وفنيي الأشعة والعمالة المساعدة.

د.عبدالله الطيار: الاستقامة على دين الله تثبت الإنسان عند الموت

استضافت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء ضمن فعاليات المخيم الربيعي الحادي والعشرين الشيخ العلامة د.عبدالله الطيار الذي حل ضيفا على الكويت، وذلك بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في لقاء مفتوح مع محبيه في منطقة استراحة الحجاج وسط حضور غفير أداره الشيخ الدكتور فرحان عبيد الشمري.

واستهل الطيار كلمته الموجهة للحضور باستحضار فوائد ومعاني قول الله عز وجل: {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم} معلقا على هذه الآيات الكريمة بأن الله عز وجل قلّ أن يذكر في كتابه الكريم الايمان به إلا ويقرنه بالعمل الصالح، فبالاستقامة يأتي الأمر بالايمان وتوابعه من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، فالذين قالوا ربنا الله صدقوا قولهم بالعمل ثم استقاموا بطاعة الله وأدوا الواجبات واستجابوا لداعي الهدى.



...ـــدة اللاجئين السوريين في أرمينيا

وزيـــرة المـهـجـر الأرمـيـنـيـة هـرانـوش هـاكـوبـيـان ووكيلي الـــوزارة ورئـيـســة «مـركـز التنسيق لتلبية احتياجات اللاجـئـين الـسـوريـين» لينا هلاجيان ولفيف من الصحافة المقروءة والمرئية والمسموعة. وأشـادت الـوزيـرة بـدور دولـة الـكـويـت عـبـر مـؤسـسـاتـهـا وجمعياتها الخيرية لدعمها الكبير للنازحين السوريين فـي جـمـهـوريـة أرمـيـنـيـا وشـتـى بـقـاع الأرض، معبرة عـن شـكـرهـا لـلـكـويـت أمـيـرا وحكومة وشعبا على دعمهم. وأشارت إلى أنه سيتم توزيع كـوبـونـات شـرائـيـة بمـقـدار المساعدة البالغة ١٠٠ ألف دولار لشراء الاحتياجات الضرورية مـن المـأكـل والمـلـبـس والأدويـة على ٢٠٠ عائلة نازحة لمدة ٣-٤

سمو الأمير: الكويت تستضيف مؤتمر المانحين لدعم الشعب السوري نهاية يناير

أعلن سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد عن استضافة الكويت مؤتمرا للمانحين مخصصا لدعم الشعب السوري في نهاية يناير المقبل تلبية لرغبة أممية نقلها أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون لدى زيارته للكويت، مؤكدا سموه أن دعم الأشقاء في دول مجلس التعاون خلال هذا المؤتمر سيكون حافزا لرفع المعاناة عن الشعب السوري الجريح. وقـال سمـو الأمـيـر فـي كلمته أمـام قمة مجلس التعاون الخليجي الثالثة والثلاثين التي عقدت في المنامة: إن ما يدعو للأسى استمرار الجرح السوري بالنزيف وسط تواصل آلـة القتل التي لم ترحم شيخا طاعنا في السن ولا براءة طفل، ولا امرأة ثكلى، لافتا سموه إلى أن ما يزيد الأسى أن دلائل قرب انتهاء الأزمة ما زالت بعيدة، على الرغم من كل الجهود الدولية التي تبذل في هـذا الإطـار، معبرا سـمـوه عن الأمل في أن يكون توحيد المعارضة السورية التي نالت مباركة إقليمية ودولية خطوة مهمة تسهم في تمكين الشعب السوري من توحيد صفوفه وتحقيق طموحاته.



خلال الحفل الختامي لمشروع «حافظ القرآن الكريم» الذي أقامته لجنة زكاة الفيحاء التابعة لـ «إحياء التراث»

المعوشرجي: الأمير حريص على عقد مسابقة القرآن تحت رعايته

أكـد وزيـر الأوقـــاف والـشـؤون الإسلامية في كلمة ألقاها نيابة عنه وكيل وزارة الأوقاف بالإنابة م. فريد أسد عمادي خلال الحفل الختامي لمشروع حافظ القرآن الكريم الـذي أقامته لجنة زكاة الفيحاء التابعة لجمعية إحياء الـتـراث الإسـلامـي على مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية «أن الـفـاظ اللغة العربية على ثرائـهـا واتـسـاع معانيها لتضيق بما أشعر بـه من معان سامية، ومشاعر جياشة، وفرحة غامرة وأنا أشاركـم تكريم ثلة من حفظة كتاب الله تعالى في حفل ختامي رائع تنظمه جمعية إحياء التراث الإسـلامـي مـن خـلال مشروعها «حافظ القرآن الكريم».

«الهلال الأحمر» شاركت في معرض المجاميع التطوعية

البرجس: كل الدعم لذوي الاحتياجات الخاصة

تحت رعاية وحضور رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي، برجس البرجس، أقيم ملتقى المجاميع التطوعية، بمشاركة مجموعة الأمل وعدد من أعضاء المجاميع التطوعية، للتعرف على أعمالهم وتوصيل أهـدافهم وخدماتهم وإنجازاتهم ومدى الاستفادة التي يكتسبونها جراء تطوعهم.

وشـدد البرجس - خـلال اللقاء - على أن جمعية الهلال الأحمر تقدم كل الدعم لـذوي الاحتياجات الخاصة، مشيرا إلى أن دعم هذه الفئات واجب وطني ومسؤولية مجتمعية.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٢٧)

باب: القراءة مما تيسر

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٨٤. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ» ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا، عَلِّمْنِي، قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

الشرح: قال المنذري: باب: القراءة مما تيسر. والحديث رواه مسلم في الصلاة (١/ ٢٩٨) وبوب عليه النووي الباب السابق.

قال النووي: هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة وليعلم أولا: أنه محمول على بيان الواجبات دون السنن.

فإنْ قيل: لم يذكر فيه كل الواجبات، فقد بقي واجبات مجمع عليها ومختلف فيها، فمن المجمع عليه: النية، والقعود في التشهد الأخير، وترتيب أركان الصلاة.

ومن المختلف فيه: التشهد الأخير، والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه، والسلام، وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله.

وقال بوجوب السلام الجمهور، وأوجب التشهد كثيرون، وأوجب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الشافعي: الشعبي وأحمد وأصحابهما.

وأوجب جماعة من أصحاب الشافعي: نية الخروج من الصلاة!

وأوجب أحمد رحمه الله تعالى التشهد الأول. وكذلك التسبيح وتكبيرات الانتقالات.

قال: فالجواب: أن الواجبات الثلاثة المجمع عليها، كانت معلومةً عند السائل، فلم يحتج إلى بيانها، وكذا المختلف فيه عند من يوجبه، يحمله على أنه كان معلوما عنده. وأيضا: فإن الحديث روي من طرق وبألفاظ كثيرة جمعت جملة الواجبات.

وهذا الحديث: حجة في وجوب الطهارة، واستقبال القبلة، وتكبيرة الإحرام، والقراءة، ووجوب الاعتدال من الركوع، والجلوس بين السجدتين، ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود، والجلوس بين السجدتين.

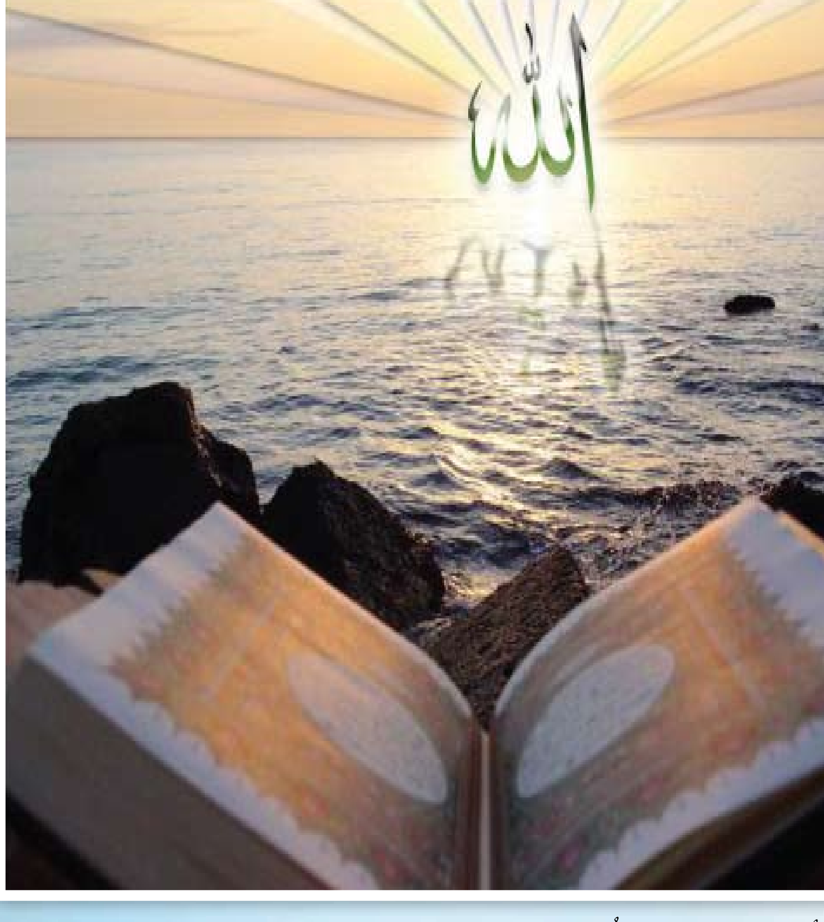
وخالف الحنفية في كثير من هذه الأركان، والحديث حجة عليهم.

وفيه: وجوب القراءة للقرآن في الركعات كلها، والمقصود بالقراءة للقرآن هاهنا: الفاتحة، كما دلّت عليه الأحاديث في الباب السابق.

وفيه: أن التعوذ ودعاء الاستفتاح، ليسا بواجبين. وفيه: دليل على أن إقامة الصلاة ليست واجبة. وفيه: أنّ من أخل ببعض أركان الصلاة لم تصح صلاته، بل تبطل، ولا يُسمى مصلياً، بل يقال له: إنك لم تصل، كما في نص الحديث.

وهذا من أخطر ما يكون على المسلم!

وقد صح في الحديث قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تُجزئُ صلاةٌ



لا يُقيم الرجل فيها صلبهُ في الركوع والسجود» رواه أحمد والنسائي وابن ماجة من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه.

وفي لفظ: «حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود».

وهو من أسوأ الناس سرقة، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أسوأُ الناس سرقة، الذي يسرق من صلاته» قالوا: يا رسول الله، كيف يسرق من صلاته؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها، أو قال: لا يقيم صلبه في الركوع والسجود» رواه أحمد والطبراني وصححه ابن خزيمة والألباني في الترغيب (٥٢٤).

وعن أبي عبد الله الأشعري: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى رجلا لا يتم ركوعه، وينقر في سجوده، وهو يصلي، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو ماتَ هذا على حاله هذه، مات على غير ملة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مثَلُ الذي لا يتم ركوعه، وينقر في سجوده، مثل الجائع، يأكل التمرة والتمرتين، لا يغنيان عنه شيئا» رواه الطبراني وأبو يعلى وصححه ابن خزيمة.

والله تعالى يعرض عن أمثال هذا، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا ينظر الله إلى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده» رواه أحمد.

وفي الحديث: «إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها» رواه أبوداود (٧٩٦) في الصلاة، باب ما جاء في نقصان الصلاة، وأحمد (٤/٣٢١).

قال الشوكاني في السيل الجرار (١/ ٢١٦): ولأهل الرأي في عدم إيجاب الطمأنينة، كلامٌ يَعرف فساده من يعرف الاستدلال ويدري بكيفيته، وقد أفضى ذلك إلى أنْ يصلي غالب عامتهم، وبعض خاصتهم، صلاة لا ينظر الله إلى صاحبها، ولا تجزئه، كما نطق بذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: فكانت هذه الرزية النازلة بهم، هي ثمرتهم المستفادة من تقليدهم. انتهى.

وفي الحديث: أن المفتي إذا سئل عن شيء، وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأله عنه، يستحب له أن يذكره له، ويكون هذا من النصيحة لا من الكلام فيما لا يعني، وذلك أن الرجل قال: «علمني يا رسول الله» أي: علّمني الصلاة، فعلّمه الصلاة واستقبال القبلة والوضوء، وليسا من الصلاة، لكنهما شرطان لها.

وفيه: الرفق بالمتعلم والجاهل، وملاطفته، وإيضاح المسألة له، وتلخيص المقاصد له، والاقتصار في حقه على المهم من المسائل، دون الأمور التي لا يحتملها حفظه وفهمه. وفي الحديث: استحباب السلام عند اللقاء، ووجوب ردّه، وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإنْ قرُب العهد.

وأنه يجب ردّه في كل مرة.

وأن صيغة رد السلام تكون بـ: وعليكم، أو: وعليك، كما في هذا الحديث، ويجوز بحذف الواو، كما قال تعالى: ﴿قالوا سلاما قال سلام﴾ (هود: ٦٩). وقد استدرك الدارقطني على إسناد حديث الباب.

وتعقبه النووي وقال: فحصل أن الحديث صحيح، لا علة فيه، ولو كان الصحيح ما رواه الأكثرون لم يضر في صحة المتن، وقد سبق بيان مثل هذا مرات في أول الكتاب، ومقصودي بذكر هذا ألا يغتر بذكر الدارقطني أو غيره له في الاستدراكات، والله عز وجل أعلم.



جمعية التربية الإسلامية نموذجاً

حصاد العمل الخيري في مملكة البحرين ٢٠١٢

كتب علي راضي:

كانت مملكة البحرين أول دولة خليجية تشهد عملاً خيرياً تطوعياً منظماً في العام ١٩٤١ وهو ما أطلق عليه «نادي الإصلاح الاجتماعي»، وهي جمعية ذات صفة دينية اجتماعية خيرية، وينشط العمل الخيري في البحرين على أكثر من مستوى، فهو ينقسم لنوعين من النشاط، أولهما: العمل الخيري الرسمي، ويأتي على رأسه المؤسسة الخيرية الملكية التي مر على إنشائها ١٢ سنة وما تقدمه وزارة الشؤون الاجتماعية التي أنشئت من أجل التنظيم والمساهمة في العمل التطوعي والخيري، وثانيهما العمل الخيري الأهلي أو التطوعي، ولقد ساهم حب البحريني للقيام بأعمال الخير في ولادة ونشوء العديد من المؤسسات الأهلية والجمعيات والصناديق الخيرية، فكانت هناك على سبيل المثال لا الحصر جمعيات: الإصلاح، والتربية الإسلامية، والجمعية الإسلامية، ومؤسسة السنابل للأيتام، إلى جانب الصناديق الخيرية المنتشرة بمختلف أنحاء المملكة



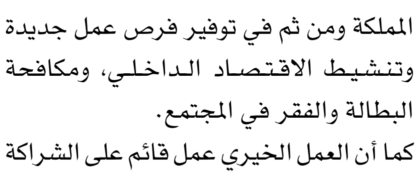
الرعاية الرسمية للعمل الخيري

ساهمت الحكومة البحرينية في تنمية العمل التطوعي عندما أصدرت قراراً بإعفاء جميع مستلزمات الجمعيات الخيرية من الضرائب والرسوم الجمركية، وكذلك قرار تطبيق مقرر إلزامي على طلاب الثانوية العامة، يتعلق بخدمة المجتمع؛ وذلك إيماناً بأهمية العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع وبناء قيم المواطنة والانتماء، وجعل شخصية الطالب منفتحة متفاعلة مع مجتمعه. وقد قامت وزارة التنمية الاجتماعية في البحرين بتأسيس «المركز الوطني لدعم المنظمات الأهلية» عام ٢٠٠٦، تعزيزًا وتطويرًا لقدرات الجمعيات الأهلية في المملكة على إدارة مؤسساتها التنموية بما يكفل مساهمتها الفاعلة في التنمية الاجتماعية، عبر توفير سبل ومدخلات جديدة ومبتكرة، بعيدة عن النمطية والتقليد، ومساعدتها على تطوير قدراتها الذاتية.

المؤسسة الخيرية الملكية

ويأتي على رأس العمل الخيري الرسمي في مملكة البحرين المؤسسة الخيرية الملكية التي أنشئت بتاريخ ١٤ يوليو ٢٠٠١ لكفالة الأيتام البحرينيين من الأسر المستحقة، وصدر أمر من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة في نوفمبر ٢٠٠١ بتكليف المؤسسة بكفالة الأرامل اللاتي لا عائل لهن. وفي نوفمبر ٢٠٠٧ صدر عن جلالة الملك أمر بإعادة تنظيم المؤسسة الخيرية الملكية ليكون جلالته رئيسا فخريا لها، ويتولى سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة نجل جلالة الملك رئاسة مجلس الأمناء فيها.

ومن أهم مهام المؤسسة الخيرية الملكية كفالة الأرامل والأيتام ورعاية المسنين وذوي



الاحتياجات الخاصة، وتقديم المساعدات الاجتماعية والصحية والتعليمية، والمساهمة في تخفيف الأعباء المعيشية عن الأسر المحتاجة، والمساهمة في إنشاء وتنمية المشاريع الاجتماعية والخيرية غير الربحية كدور الأيتام، ورعاية الطفولة والمعاقين، ومراكز المسنين، ورياض الأطفال، وتأهيل الأسر المحتاجة، ومراكز التأهيل الصحي، وكذلك المساهمة في أعمال التنمية المستدامة كدعم برنامج إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتخصيص الأراضي للمشاريع الاجتماعية والخيرية، والتنسيق مع الأجهزة الحكومية المكلفة بتنفيذ برامج ومشاريع في هذا المجال.

وتقدم المؤسسة الرعاية الشاملة للأيتام والأرامل البحرينيين وتنشئتهم التنشئة الصحيحة ليكونوا مواطنين صالحين وليساهموا بشكل فعال في بناء وخدمة المجتمع، وذلك من خلال كافة أنواع الرعاية وتشمل: الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والنفسية.





العمل الخيري الأهلي.. جمعية التربية الإسلامية نموذجاً

وإضافة إلى رعاية الدولة للعمل الخيري، فإن المجتمع المدني والأهلي والتطوعي في مملكة البحرين يلعب دوراً محورياً في الأعمال الخيرية والتطوعية، وتمتلئ البحرين بالمئات من الجمعيات والصناديق الخيرية، ويأتي على رأسها جمعية التربية الإسلامية، وكشف مدير إدارة الخدمات الاجتماعية والمشروعات بالجمعية عادل بوصيبع عن أن الجمعية ممثلة في إدارة الخدمات الاجتماعية والمشروعات تنظر للعمل الخيري على أن له دورا تنمويا في تنشيط الأسواق والمحال التجارية داخل المملكة ومن ثم في توفير فرص عمل جديدة وتنشيط الاقتصاد الداخلي، ومكافحة البطالة والفقر في المجتمع.

العمل الخيري المنظم في مملكة البحرين له جذور تمتد إلى أكثر من ٧٠ سنة مضت

كما أن العمل الخيري عمل قائم على الشراكة المجتمعية من الثقة المتبادلة بين المتبرعين من جهة والمؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية وأهل الحاجة من جهة أخرى؛ لوجود تواصل ولقاءات وزيارات ميدانية من قبل المسؤولين والمتبرعين لمشاريع الخير والعطاء للاطمئنان على نفقاتهم وسير العمل، وهذا ما يجعلهم يرفعون شعار الثقة والاستمرارية.

وأوضح بوصيبع أن الجمعية وزعت خلال رمضان الماضي ٢٥٥٠ وجبة إفطار و١١٥٠ سلة غذائية و١٦٤٤٠٠ دينار على الأسر الفقيرة، مؤكداً أن الجمعية لا تألو جهداً في الوقوف مع الأسر المحتاجة على مدار العام وخاصة في شهر رمضان الفضيل.

دعم جمعية التعافي من المخدرات

ولا يتوقف دور جمعية التربية الإسلامية على تقديم المساعدات ضمن الأنظمة المعمول بها في الإدارة، بل يتعدى دورها ذلك بحكم تنوع خدماتها وخبراتها الطويلة في التعامل مع المشكلات والمستجدات ولاسيما فيما يتعلق بمشكلات الأسر والشباب وما تفرزه بعض العادات الضارة التي تشكل عقبة أمام الاستقامة والسكينة العامة وأمن الأسرة المسلمة ككل بما فيها فئة الشباب، كما أن الجمعية بها من الطاقات والكوادر المتخصصة والعلمية ما يجعلها بفضل الله تعالى وتوفيقه تحقق الكثير من الأنشطة والبرامج الهادفة والناجحة التي تلقي بظلالها على المجتمع.

وفي هذا الصدد أمدت جمعية التربية، في إطار التعاون مع الجمعيات الأخرى، أمدت جمعية التعافي من المخدرات بطلبة العلم الشرعي والدعاة وأهل الاختصاص للإعانة والتعافي من هذا الداء الوبيل الذي نهش جسد الأمة، وقدمت الجمعية شيكا بمبلغ ١٠٠٠ دينار لجمعية التعافي كدعم شهري لها لمدة سنة، وذلك دعما لنشاط جمعية

التعافي وتقديرا لما تبذله من الجهود الكبيرة في تعافي فئة المدمنين على المخدرات والمسكرات.

بناية يُخصص ريعها للقرآن

وأنشأت الجمعية في ٢٠١٢ بناية سكنية يخصص ريعها بالكامل للقرآن الكريم، وقال بو صبيع: إن فكرة وقف القرآن جاءت من منطلق ان كتاب الله عز وجل من أفضل ما أنفقت فيه الأموال لما يترتب على نشره ونشر علومه من عزة المسلمين ونشر أحكام القرآن وما يتبع ذلك من حفظه بمراكز التحفيظ ودور القرآن خاصة إذا علمنا أن هناك مناطق كثيرة في العالم لا يملكون المصاحف وأن هناك مساجد وجوامع ليس فيها إلا بعض المصاحف المصورة او مصاحف قديمة وممزقة يتداولونها فيما بينهم؛ لذا جاء هذا الوقف المبارك وهو إنشاء بناية سكنية مكونة من ٦ أدوار تضم ١٢ شقة كبيرة ومواقف سيارات مع مصعد كهربائي بكلفة ٤٥٠ ألف دينار بحريني على مساحة ٤٣٤ مترا مربعا، والريع المتوقع للشقة الواحدة ٣٠٠ دينار بواقع ٣٦٠٠ دينار في الشهر و٤٣٢٠٠ دينار ريعا سنويا تصرف على طباعات القرآن الكريم وعلومه، وتوزع هذه المصاحف حول العالم بواقع ١٠٠ ألف مصحف سنويا، وإجمالاً فإن جمعية التربية تكون قد أنفقت على العمل الخيري في الداخل والخارج خلال عام ٢٠١٢ أكثر من مليون دينار بحريني.

الحرص على الشفافية ونظافة اليد

وحول قضية الرقابة على العمل الخيري وتوافر الثقة بين المتبرعين والجهات المستقبلة للتبرعات، يقول بو صبيع: إن جمعية التربية الإسلامية تتعامل مع إحدى الشركات المالية المعتمدة من وزارة التنمية الاجتماعية، وتقوم هذه الشركة بمراقبة إيرادات الجمعية كما أنها تقوم بالجرد السنوي، وملفات العمل الخيري في البحرين مفتوحة أمام الجميع.



العمل الخيري البحريني في الخارج

وتمتد جهود البحرين في العمل الخيري إلى الخارج خاصة في إغاثة الشعبين السوري والفلسطيني في غزة، ويأتي على رأسها قيام المؤسسة الخيرية الملكية ببناء مؤسسات صحية وتعليمية وفي إعادة إعمار غزة بعد الحرب الصهيونية عليها، وكان آخر مهام المؤسسة في الخارج هو التبرع بإنشاء مجمع علمي للطلبة السوريين اللاجئين في مخيم الزعتري في المملكة الأردنية الهاشمية بإقامة أربع مدارس حديثة يكملون فيها مسيرتهم التربوية والتعليمية، ولتكون بارقة أمل ومستقبل جديد أمامهم، ويأتي المجمع كمساعدة للأردن للنهوض بالأعباء الكبيرة التي ترتبت على استقباله آلاف اللاجئين السوريين على أرضه.

وفي أغسطس الماضي أصدر جلالة الملك البحريني توجيهاته إلى سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة رئيس مجلس أمناء المؤسسة بتقديم مساعدات إنسانية إغاثية عاجلة إلى جمهورية باكستان الإسلامية للمساعدة في إيواء ضحايا الفيضانات التي اجتاحت مناطق متعددة في شمال غرب وجنوب باكستان، وعلى أن تتولى المؤسسة مهمة الإشراف على إيصال هذه المساعدات.

كما قدمت وزارة الصحة البحرينية مواد طبية لمنكوبي باكستان بتكلفة بلغت ٣٧٠ ألف دينار، وحددت الوزارة ما تحتاجه باكستان من أدوية ومواد طبية وفقاً لدراسة أعدت مسبقاً، فضلا عن أنها تبرعت بمواد طبية تحتاجها الحكومة الباكستانية لاحقاً؛ إذ إن الكوارث تتسبب في مضاعفات في المستقبل.

ومن جانبها فإن جمعية التربية الإسلامية تسعى إلى تصدير عملها الخيري إلى المحتاجين والفقراء في العالمين العربي والإسلامي خاصة في أفغانستان وباكستان والصومال وفلسطين وسوريا، وكان آخر هذه الجهود قيام إدارة الإغاثة الخارجية بالجمعية بإرسال خمسين ألف (٥٠٠٠٠) معطف، بمختلف الأحجام إلى مسلمي سوريا مساهمة في تخفيف شدة البرد عليهم.

ومؤخراً أعلن نشطاء بحرينيون أنهم تمكنوا من إيصال أكثر من ١٠٠ طن من الطحين إلى السوريين المحتاجين في الداخل، وخاصة في محافظتي إدلب وحماة، من تبرعات الشعب البحريني.وبث النشطاء مقطعا مصورا على الإنترنت يظهر قافلة شاحنات تحمل علم البحرين وشعار «حملة ١٠٠ طن طحين»، بعد وصولها إلى الأراضي السورية.

تمد مملكة البحرين أياديها الخيرية رسمياً وشعبياً إلى أشقائها في العالمين العربي والإسلامي



كلمات في العقيدة

اليقين.. والشك

بقلم: د. أمير الحداد (*)
www.prof-alhadad.com

بحثت في كتاب الله عن كلمة «شك»... وجدت أنها وردت في خمسة عشر موضعا.. كقوله عز وجل: ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب﴾ (إبراهيم:٩).

واخترت هذه الآية لأنها تبين موقف قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، فجميع هذه الأمم كفروا.. بسبب «شكهم» في دعوات رسلهم.. أغلبهم شك في الآخرة والمعاد: ﴿بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون﴾ (النمل:٦٦).. و(الشك) هو ما يحاول إبليس زرعه في قلب ابن آدم.. «ومن شك كفر».

قاطعني:

- ماذا تعني «من شك كفر»؟

- من لم يكن على يقين راسخ.. وانتابه أدنى شك في أركان الإيمان، يكفر.. فمن شك في وجود الملائكة.. أو ببعثة النبي ﷺ.. أو بأن القيامة آتية لا ريب فيها.. يكفر كفرا أكبر.. يخلّده في نار جهنم.

كنت وصاحبي بانتظار بدء ندوة حول «السياسة الشرعية» نظمتها كلية الشريعة.. اتخذنا مقعدين في المؤخرة قريبا من المخرج الخلفي لارتباطنا بموعد آخر خشية أن تطول الندوة.

- وماذا عن أولئك الذين يعطون لأنفسهم «مساحة» لنقاش هذه القضايا؟

- ليس هناك «مساحة» للتفكير في أركان الإيمان؛ لذلك أخبرنا الرسول ﷺ عن واحدة من هذه الحالات.. ففي الحديث المتفق عليه.. قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟.. حتى يقول: من خلق ربك؟! فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته»، وفي رواية أنس: قال رسول الله ﷺ: «لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل: آمنت بالله» رواه مسلم.. ففي هذا الحديث أمر من رسول الله ﷺ للمؤمنين بدفع هذه الأفكار وردها دون استدلال ولا منطق ولا نقاش.. وإنما بالرجوع إلى «الإيمان بالله».. وبين في رواية أخرى: «فليقرأ: آمنت بالله ورسوله.. فإن ذلك يذهب عنه».. هذا هو العلاج.. وذلك أن المؤمن يجب أن يكون على يقين بقضايا الإيمان والغيبيات.. وذلك بالإيمان بكل ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة.. ففي أوائل سورة البقرة يصف الله عباده: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون﴾.

- فأين احترام العقل.. ومدح التفكير والتدبر في خلق الله؟

- العقل السليم يوصل المرء أن للكون خالقا وأن الله حي قيوم.. يدبر أمر السموات والأرض.. ويتكفل بحفظ هذا النظام الدقيق للكون.. ويمكن للعقل السليم أن يثبت نبوة «محمد» ﷺ.. ثم يعمل العقل في تدبير شؤون المرء الحياتية.. ولكن لا مجال للعقل أن يصل إلى تفاصيل «الحسن والقبيح».. ولا إلى ما سيكون بعد الموت.. ولا إلى تفاصيل ما لا يراه ولا يسمعه ولا يستطيع أن يجربه من الغيبيات؛ فالعقل يعجز عن ذلك.. فهو كما كل شيء آخر مخلوق له قدرات محدودة.. يعمل خلالها.. ويعجز فيما وراءها.. وبالمنطق إذا ثبت بالعقل أن الرسول ﷺ مبعوث من عند الله.. فما يخبر به حق نؤمن به.. وإلا فإنه ليس برسول.. فلا ينبغي أن نخضع كل أمر بعد ذلك لعقولنا..لأننا بذلك ننقض القضية الأولى أنه رسول مبعوث من عند الله.. فيجب أن نقبل كل ما يصلنا منه.. ونؤمن يقينا بكل ما يخبرنا به.. وتبقى وظيفة العقل في هذه المرحلة هي إثبات أن ما يصلنا تصح نسبته إلى الرسول ﷺ أم لا.. فاليقين بأن الموت حق.. وأن القيامة حق.. وأن الجنة حق.. والنار حق.. كل هذه القضايا يجب أن تكون يقينا لا يتزعزع عند كل مسلم.. إن كان يريد أن يبقى ضمن دائرة الإسلام.



(*) كاتب كويتي

التعامل مع العلماء وسلف الأمة

بقلم: فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر (*)

إن علماء الأمَّة رحمهم الله فإنَّهم بذلوا ما يستطيعون وهم دائرون بين الأجر والأجرين، وهذا هو الذي يجب أن يُعْتَقَدَ في حقهم، وهذا الاختلاف الذي حصل بينهم وكون منهم من يوَفَّق للدَّليل والأخذ بالدليل، ومنهم من لا يحصل له ذلك ولا يتأتى له ذلك، ذلك بسبب ما بلغه من العلم، ومعلوم أنَّ سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُقال إنَه استوعبها أحد من النَّاس، أو إنه يُمكن أن يستوعبها شخص من النَّاس بحيث لا يفوت عليه منها شيء فإنَّ هذا غير ممكن وغير حاصل، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يُحَدّث في بعض المجالس أحاديث يغيب عنها من يغيب ويحضرها من يحضر ويتحملها من يحضر ثم تخفى على من لم يحضرها ولم تبلغه.

ولهذا كان أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم وأرضاهم وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون تحدث القضية وتحدث المسألة فيما بينهم فلا يكون عند هؤلاء الخلفاء الراشدين الأربعة علم بحكمها عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فيتوقف فيها ويسأل ثم يأتي بعض الصحابة فيخبر بأنه سمع فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلَّم كذا فيعتمد ويذهب هذا الصحابي إلى ما بلغه من الحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، كما جاء عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، كلٌّ منهم رضي الله عنهم وأرضاهم تحدث له المسألة ثم لا يكون عنده علم بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم فيسأل ويستشير ثم يبلغه الدليل عن الذي سمعه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام فيرجع ويعتمد على هذا الدليل الذي بلغه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهذا ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه وهو من أوعية السنَّة وأيضاً من فقهائها يرشد ابنه ومولاه لأن يذهب إلى أبي سعيد الخدري ويسمع من حديثه، كان يدل بعضهم إلى بعض ويرشد بعضهم إلى أن يذهب الناس إلى هذا الصحابي لأن يأخذوا من حديثه.

وذلك أن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستوعبه أحد من الناس ولم يكن حصل منه ذلك، ولا يدعي ذلك ولا يجوز أن يُدَّعى ذلك؛ لأن سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها شخص من الناس بعينه بحيث لا يفوته شاردة ولا واردة منها إلا وقد كانت عنده فهذا لا يدعيه أحد ولا يجوز أن يُدَّعى في أحد من الناس، بل إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ما حصل هذا لأحد منهم وما ادُّعي هذا في أحد منهم فمن باب أولى من يجيء بعدهم، ولكن كما عرفنا هذا من أسباب الاختلاف التي وقعت؛ ولهذا كان بعض من تبع سلف هذه الأمة يبلغه الحديث من طريق لا تثبت عنده، فيقول بخلاف هذا الدليل، ولكنه يعلق به صحته ويقول: إن صح قلت به وهو قولي، فإن صح فهو قولي، هكذا جاء عن سلف هذه الأمة كما جاء ذلك عن الشافعي وعن غيره، فإن الإمام الشافعي – رحمه الله – كثيراً ما كان يقول في عدد من الأحاديث: إن صح الحديث قلت به، وقد جاء بعض أتباعه، ممن بلغه الحديث، فقال: وقد صح الحديث فهو مذهب الشافعي، أي المذهب الذي علق به القول على صحته فإنه قد صح وإذاً فهو مذهبه، وقد قال الإمام الشافعي –رحمه الله– إنه أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم لم يكن له أن يدعها لقول كائن من كان، هذه طريقتهم، يجتهدون في معرفة الحق فقد يصيبه هذا المجتهد وقد يخطئه ولكنه كما عرفنا لا يعدم الأجر أو الأجرين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: «إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ»، هكذا قال رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهذا يدلنا أنه ليس كل مجتهد مصيبا، أي للحق، فمن الناس من يصيبه ومنهم من يخطئ، ولكن من أصابه ظفر بأجرين ومن أخطأه ظفر بأجر واحد.

نعم يمكن أن يقال إن كل مجتهد مصيب، أي مصيب للأجر، كل مجتهد مصيب للأجر

(*) المدرس في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية سابقاً

مع التفاوت في الأجور، أما إصابة الحق فإن هذا الحديث واضح في أن هذا الاختلاف الذي يكون من قبل اختلاف التضاد فإن الحق يكون مع واحد وغيره يكون على خلاف ذلك ولكن من أصاب ظفر بالأجرين ومن أخطأ ظفر بالأجر الواحد، وهذه هي الطريقة المتبعة في القرن الأول وفي القرن الثاني وهكذا كل يجتهد فيما بلغه من العلم ويبذل وسعه ويحصل وينتهي إلى ما ينتهي إليه، ولكنه مأجور، وهذا ما يجب أن يُعتقد في حق السلف من هذه الأمة ممن بعدهم من الصحابة ومن سار على منوالهم وسار على مناهجهم، أنه لا يعدم الأجرين أو الأجر الواحد، ثم إن الواجب على طلاب العلم وعلى المنتمين إلى العلم أن يوقروا هؤلاء العلماء الذين ساروا على منوالهم، يوقرونهم بمحبتهم وامتلاء القلوب بمحبتهم وتعظيمهم وإجلالهم، التعظيم والإجلال اللائق بهم، وذكرهم بالخير والثناء عليهم وحمل ما يأتي منهم على أحسن المحامل واعتقاد أنهم بشر يخطئون ويصيبون، وأن من أصاب منهم فله أجران ومن أخطأ منهم فله أجر واحد وخطؤه مغفور.

هذا هو الذي يجب في حقهم ولا يُتكلم فيهم إلا بالخير، لا يتكلم فيهم بغير ذلك؛ لأن من تكلم فيهم بغير ذلك إذا كان على سبيل الإضرار أو على سبيل الحط من شأنهم فإن هذا لا يضر المتكلم إلا نفسه، أما إذا كان الكلام فيما يتعلق ببيان أحول العلماء وأحوال الرواة من الثقة والعدالة ومن الصدق وغير ذلك من الصفات، فإن هذا أمر لابد منه، قد سلكه سلف هذه الأمة.

ومن أحسن ما جاء في هذا كلمة لأبي جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة عقيدة أهل السنَّة والجماعة، فإنه قال - رحمه الله - في هذه العقيدة: «وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من اللاحقين، أهل الخبر والأثر وأهل الفقه والنظر، لا يُذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل»، هذه كلمة عظيمة تبيَّن لنا المنهاج الذي ينبغي أن يسلكه طالب العلم في حق سلف هذه الأمة الذين أفنوا أعمارهم وبذلوا قصارى جهدهم في جمع العلم وتحصيله وتدوينه حتى صار أمامنا ميسراً ومهيأً، ليس علينا إلا أن نقرأ هذا الذي دونوه، وأن نقتطف من هذه الثمار المهيأة الناضجة، التي هم أتعبوا أنفسهم في جمعها وفي سقايتها وفي رعايتها والمحافظة عليها حتى وصلت إلينا جاهزة، ووصلت إلينا على هذه الصورة وعلى هذه الهيئة الكاملة التي ليس علينا إلا أن نقرأ وأن نستفيد منها فمن حقهم علينا أن نثني عليهم وأن نمدحهم وأن نحمدهم على ما حصل منهم وأن نذكرهم بالخير وأن تكون قلوبنا مليئة بحبهم وأن نستفيد من علمهم وأن نعترف بفضلهم وبسبقهم إلى هذا الخير وبكونهم خلفوا لنا هذا الميراث الذي علينا أن نحصره ونكون من ورَّاثهم

العلماء من الصحابة ومن بعدهم، هم العلماء الذين نعنيهم بأن يوقروا وأن يعظموا وأن يثنى عليهم وأن يستفاد من علمهم

وأن نكون في ضمن الحلقات المتصلة في هذا الميراث الذي هو ميراث النبوة الذي تلقاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ومن جاء بعدهم على منوالهم.

إذاً هؤلاء العلماء الذين أشرت إليهم وهم الصحابة ومن بعدهم، هؤلاء هم العلماء الذين نعنيهم بأن يوقروا وأن يعظموا وأن يثنى عليهم وأن يستفاد من علمهم وأن يذكروا بالخير وألا يذكروا بسواه سواء أكانوا من أهل الحديث أو من أهل الفقه كما قال الإمام الطحاوي - رحمه الله - هذه الكلمة العظيمة: «وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من اللاحقين، أهل الخبر والأثر»، وهؤلاء هم أهل الحديث، «وأهل الفقه والنظر»، وهؤلاء هم الذين اشتغلوا بالفقه وفي تدوين مسائل الفقه، «لا يُذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل»، على غير السبيل الواضح وعلى غير السبيل المستقيم لأنه انحرف عن الجادة، هؤلاء الذين بذلوا جهودهم في جمع العلم وتحصيله وتدوينه ثم خلفوه لنا نتنكر لهم ونعيبهم ونتنقصهم، هذا لا يسوغ ولا يجوز، بل الواجب علينا أن نثني عليهم وأن نمدحهم وأن نستفيد من علمهم.

أقامتها لجنة الدعوة والإرشاد - الفردوس

محاضرة أسباب الهداية في سورة الفاتحة

فضيلة الشيخ د. مشهور حسن آل سلمان

أقامت لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي – الفردوس بالتعاون مع إدارة الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف الكويتية محاضرة بعنوان: أسباب الهداية في سورة الفاتحة، لفضيلة الشيخ الدكتور مشهور حسن آل سلمان – من المملكة الأردنية الهاشمية، وتحدث فيها عن أسباب تحقيق الهداية في سورة الفاتحة، مبينا فضل هذه السورة وعظمتها وما حوته من خير للعبد في الدنيا والآخرة.

وابتدأ د. آل سلمان حديثه بقوله: اعلم رعاك الله: أن من قرأ سورة الفاتحة ووعاها وفهمها وعمل بمقتضاها لا بد أن يكون من المهتدين، والدليل على تحصيل الهداية ثبت في صحيح مسلم بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «قال الله تعالى: إني قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال عبدي: الحمد لله رب العالمين، قال الله عز وجل: حمدني عبدي، وإذا قال العبد: الرحمن الرحيم، قال الله عز وجل: أثنى علي عبدي، فإذا قال العبد: مالك يوم الدين، قال الله عز وجل: مجدني عبدي، فإذا قال العبد إياك نعبد وإياك نستعين، قال الله عز وجل: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال الله عز وجل: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل».

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ينبغي للعبد إذا قرأ الفاتحة أن يسكت بعد كل آية، وأن يستشعر أنه يخاطب الله عز وجل، وهذا الكلام ينطبق على جميع الخلق.

وأضاف د. آل سلمان: فالله سبحانه وتعالى لا تختلط عليه الأصوات، فهو يسمع جميع الخلق كلهم في وقت واحد، وقد كان النبيﷺ جالسا مع أصحابه، فسمع جلبة، فنزل جبريل ومعه ملك فقال للنبيﷺ: لقد فتح باب من السماء ونزل منه ملك لم ينزل إلى الأرض قط، ومعه: سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ما قرأت أمتك منه من حرف إلا أعطيته.

وبين د. آل سلمان أن الهداية لها أسباب، وهذه الأسباب مذكورة بالتفصيل في هذه السورة، ولكننا نحتاج إلى أن نتأملها ونقف معها، وأول سبب من أسباب الهداية مذكور في سورة الفاتحة في قوله تعالى: الحمد لله رب العالمين، فالحمد عكس الذم، والذم لا يكون إلا بحق من لا تحبه، والحمد لا يكون إلا بحق من تحبه، فأول سبب من أسباب الهداية هو محبة الله تعالى، فالله عز وجل يحب نفسه، ولأنه يحب نفسه علمنا كيف نحبه، فكلمة «الحمد لله» هي



فضيلة الشيخ د. مشهور حسن آل سلمان: من قرأ سورة الفاتحة ووعاها وفهمها وعمل بمقتضاها لا بد أن يكون من المهتدين

أحب كلمة إلى الله عز وجل.

وقد ثبت عند ابن ماجه من حديث ابن عباس أن العبد إذا قال: الحمد لله رب العالمين، فإن الملك يصعد بها إلى الله عز وجل ويقول: يا رب حمدك عبدك فلان، ماذا أكتب؟ فيقول الله عز وجل: اكتبها كما قال، وأنا أجازيه عليها يوم القيامة، فالحمد بين الأقوال كالصبر بين الأخلاق، وكالصوم بين العبادات.

فلا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل الفضل التفصيلي لهذه الكلمة.

وعلى العبد أن يستشعر محبة الله عز وجل عند قول «الحمد لله»، وفي قوله تعالى: الحمد لله، المعنى أن الحمد كله لله وحده فهو المستحق للحمد، في الزمان كله ﴿له الحمد في الأولى والآخرة﴾ وفي المكان كله ﴿له الحمد في السموات والأرض﴾، فهو صاحب الثناء كله بصفات الجلال والجمال والكمال.

ومن عبد الله تعالى بالمحبة فقط فقد تزندق، ومن عبده بالرجاء فقط فهذه صفة المرجئة، ومن عبده بالخوف فقط فهذه صفة الخوارج.

وبين د. آل سلمان الفرق بين الرحمن والرحيم، قائلا: الرحمن والرحيم صفتان لله عز وجل تشتركان في صفة عظيمة وهي: الرحمة.

الرحمن: على وزن فعلان، والعرب تستخدم الوزن للدلالة على الكثرة. والرحيم: على وزن فعيل، وتدل على الدوام والثبات.

والرحمن في الدنيا والآخرة، للمؤمن والكافر، للبر والفاجر، والرحيم لمن استجاب له وسار على دربه، قول تعالى: ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾، فلا بد من اشتمال المحبة والخوف والرجاء في قلب كل مسلم.

والمحبة والخوف والرجاء بالنسبة للمؤمن كالطائر، المحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، وعلى العبد أن يجمع بين العبادة والاستعانة وهذا الذي تدوم به العبادة.

وفي قوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ تقديم المفعول «إياك» على الفعل «نعبد» يفيد الحصر بمعنى: لا نعبد إلا إياك.

وأوضح د. آل سلمان أن أسباب الهداية في سورة الفاتحة: هي الأجزاء الخمسة المكونة منها سورة الفاتحة: وهي: ١. المحبة ٢. الرجاء ٣. الخوف ٤. الهداية ٥. النعمة.

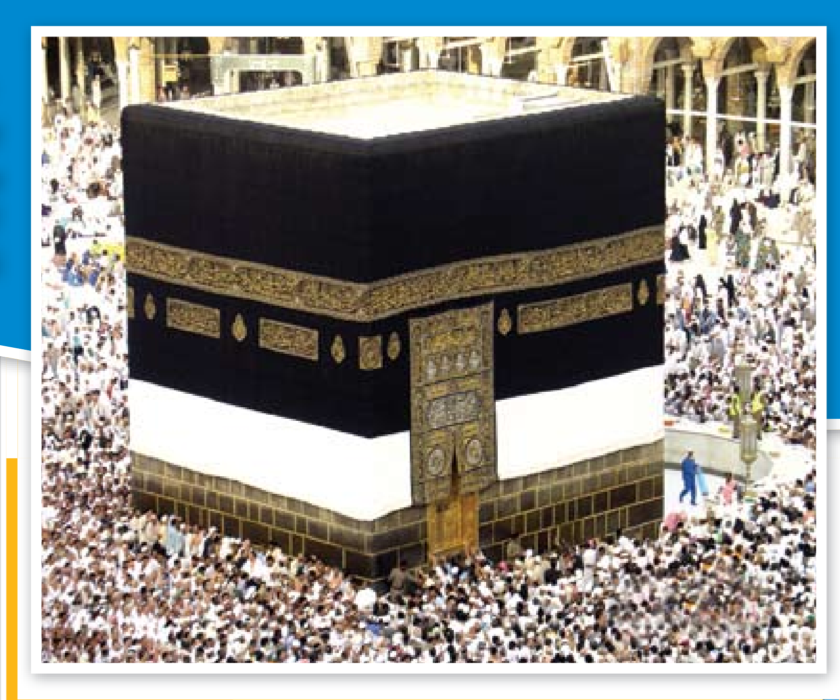
وختم د. آل سلمان حديثه مبينا فضل هذه السورة قائلا: الفاتحة شفاء للأبدان والأرواح، والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري عندما لدغ سيد القوم، قرأ عليه الصحابي سورة الفاتحة، فكانت شفاء لمرض استعصى على الأطباء في ذلك الوقت، وقوله ﷺ: «إن الله ليرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين» وقال ﷺ: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا».

فعلينا أن نسأل الله تعالى أن نسلك الصراط المستقيم، ثم إنك إن سلكته عرفت أهله وسألت ربك أن تكون معهم، فمن أراد أن يرتقي من مقام الهداية إلى مقام النعمة، فيجب عليه أن يعرف الصراط ويسأل الله تعالى أن يكون مع الذين أنعم عليهم، قال تعالى: ﴿ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾.

وتوجه د. آل سلمان بالشكر إلى لجنة الدعوة والإرشاد – الفردوس ممثلة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وإلى إدارة الثقافة الإسلامية ممثلة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ لتوجيه هذه الدعوة الكريمة، وإقامة هذه المناشط الدعوية، وتمنى من المولى جل وعلا أن يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه.

افتراءات وشبهات حول دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله (١٠)

تسميتهم بالوهابية



بقلم / د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

أطلقوا على دعوة الإمام اسم «الوهابية»، وأحاطوها بكل شر، وجعلوها علما على الجمود والهمجية، واخترعوا لها الأكاذيب وألصقوا بها التهم، فلو قالوا للناس: إن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب هي دعوة الإسلام الخالص، وإنه متبع للإمام أحمد بن حنبل في الفروع، ومتأس بالإمام ابن تيمية وابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم، لما استغرب الناس الدعوة ونفروا منها، ولكنهم أطلقوا عليها اسم «الوهابية»، وصوروها بأقبح صورة، حتى أصبح الكثير من المسلمين في البلاد الإسلامية ينفرون من كلمة «الوهابية» أو «المذهب الوهابي».

وبلغ حقدهم الدفين على هذه الدعوة المباركة حتى وصل الأمر إلى قتل المؤرخ المصري عبدالرحمن الجبرتي -وهو ممن كانوا يتحمسون لهذه الدعوة- بإيعاز من محمد علي -حاكم مصر- الذي حارب هو وأبناؤه الدعوة انتقاما من أبيه لتعاطفه مع هؤلاء(١).

وقد بلغ الأمر في بعض البلاد الإسلامية أن تصادر وتحرق الكتب التي للشيخ محمد بن عبدالوهاب وأنصاره، بل تطارد الأشخاص الذي يعدون «وهابيين»، ويسجنون، وتثور عليهم الجماهير، وقد يضربونهم، فأكثر الناس لا يعرفون من الوهابية إلا أنها مذهب آخر لا يقره الإسلام.

«إن لقب الوهابية لقب لم يختره أتباع الدعوة لأنفسهم، ولم يقبلوا إطلاقه عليهم» لكنه أطلق من قبل خصومهم تنفيراً للناس منهم

قال الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ- رحمه الله-: «إن لقب الوهابية لقب لم يختره أتباع الدعوة لأنفسهم، ولم يقبلوا إطلاقه عليهم، لكنه أطلق من قبل خصومهم تنفيرا للناس منهم، وإيهاما للسامع أنهم جاءوا بمذهب خاص يخالف المذاهب الإسلامية الأربعة الكبرى، واللقب الذي يرضونه ويتسمون به هو: (السلفيون)، ودعوتهم: الدعوة السلفية»(٢).

وقال الأستاذ أحمد علي: «إن تلقيبهم بالوهابية جناية على الواقع والحقيقة لهذه الدعوة، فهي جناية على التاريخ نفسه فقد أوقع ذلك كثيرا من المؤرخين والمستشرقين في غلطة، وهي تسمية هذه الحركة الإصلاحية المباركة نسبة إلى والد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وجعلوه مؤسسا لهذه الدعوة والحركة الإصلاحية»(٣).

وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: «نسبة للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهي نسبة على القياس العربي، فلقد كان الصحيح أن يقال المحمدية، أي إن صاحب هذه الدعوة والقائم بها هو الشيخ محمد لا أبوه عبدالوهاب، ومن أعجب العجب أنك لا تجد لهذا اللقب أثرا بنجد، بل يستنكر النجديون هذا اللقب لمن يخاطبهم به أو ينسبهم إليه، وهذا يدلك على أن التسمية جاءت من الخارج من خصوم الدعوة، وأكبرهم إذ ذاك الأشراف والأتراك، وأكثر علمائهما»(٤).

وهذا الملك عبدالعزيز يخطب بالحجيج سنة ١٣٤٧هـ في اليوم الموافق ١٩٢٩/٥/١١، قائلا: «يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا الوهابي، باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش

نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض. نحن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبدالوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح.

نحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا.

هذه هي العقيدة التي قام شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب يدعو إليها، وهذه هي عقيدتنا، وهي عقيدة مبنية على توحيد الله -عز وجل- خالصة من كل شائبة، منزهة من كل بدعة، فعقيدة التوحيد هذه هي التي ندعو إليها، وهي التي تنجينا مما نحن فيه من محن وأوصاب.

أما (التجديد) الذي حاول البعض إغراء الناس به بدعوى أنه ينجينا من آلامنا فلا يوصل إلى غاية، ولا يدنينا من السعادة الأخروية، إن المسلمين في خير ما داموا على كتاب الله وسنة رسوله، وما هم ببالغين سعادة الدارين إلا بكلمة التوحيد الخالصة.

إننا لا نبغي (التجديد) الذي يفقدنا ديننا وعقيدتنا.. إننا نبغي مرضاة الله -عز وجل- ومن عمل ابتغاء مرضاة الله فهو حسبه، وهو ناصره، فالمسلمون لا يعوزهم التجديد، وإنما تعوزهم العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح، ولقد ابتعدوا عن العمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فانغمسوا في حمأة الشرور والآثام فخذلهم الله -جل شأنه- ووصلوا إلى ما هم عليه من ذل وهوان، ولو كانوا متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله لما أصابهم ما أصابهم من محن وآثام، ولما أضاعوا عزهم وفخارهم.

لقد كنت لا شيء.. وأصبحت اليوم وقد استوليت على بلاد شاسعة يحدها شمالا العراق وبر الشام، وجنوبا اليمن، وغربا البحر الأحمر، وشرقا الخليج.. لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندي من الأعتاد سوى قوة الإيمان وقوة التوحيد، ومن العدد غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فنصرني الله نصرا عزيزا»(٥).

إن تسميتهم بالوهابية مجرد ذكر التسمية لا حرج فيه، ولكن أن يجعلوها مذهبا خارجا عن الإسلام ويغذوها بالتضليل والكذب والافتراء فهذا شيء نحاربه أشد المحاربة.

يقول عبدالوهاب بن سليمان الرويشد: «لم يكن إطلاق كلمة (الوهابية) التي يراد بها التعريف بأصحاب الفكرة السلفية شائع الاستعمال في وسط السلفيين أنفسهم، بل كان أكثرهم يتهيب إطلاقه على الفكرة السلفية. وقد يتورع الكثيرون من نعت القائمين بها بذلك الوصف، باعتباره وصفا عدوانيا كان يقصد به بلبلة الأفكار والتشويه، وإطلاق المزيد من الضباب لعرقلة مسيرة الدعوة، وحجب الرؤية عن حقائق أهدافها، وبمرور الزمن وإصابة محاولات التضليل بالعجز عن أداء دورها الهدام، تحول هذا اللقب بصورة تدريجية إلى مجرد لقب لا يحمل أي طابع للإحساس باستقرار المشاعر، أو أي معنى من معاني الإساءة، وصار مجرد تعريف مميز لأصحاب الفكرة السلفية، ماهية الدعوة التي بشر بها الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، وأصبح هذا اللقب شائعا ورائجا بين الكتاب والمؤرخين الشرقيين والغربيين على حد سواء.

وبالتالي فليس هناك ما يبرر هجر استعمال تلك الكلمة كتعريف شائع أو تعبير يستخدم في إطاره الصحيح للرمز إلى المضمون الفكري المقصود: وهو التمسك بالكتاب والسنة ومحاربة مظاهر الشرك والبدع، وما زج به في العقيدة السلفية وأدخل عليها من انحراف، مع ضرورة العيش في قيادة إسلامية عادلة تحكم الشريعة، وتلتزم تطبيق منهجه عملا، وتحمل الرعية على امتثال ذلك بأسلوبي الترغيب والترهيب، وإن أصروا على هذه التسمية نقول لهم قد أجاب العلامة الشيخ «ملا عمران بن رضوان» -رحمه الله- صاحب مدينة لنجة بهذه الأبيات وهي فخر وشرف ووسام يفتخر بها كل نجدي وغير نجدي من الموحدين، وهو يرد على الخصوم قائلا:

إن كان تابع أحمد متوهباً
فأنا المقر بأنني وهابي
أنفي الشريك عن الإله فليس لي
رب سوى المتفرد الوهاب
لا رقية ترجي ولا وثن ولا
قبر له سبب من الأسباب
أيضاً ولست معلقاً لتميمة
أو حلقة أو دعة أو ناب
لرجاء نفع أو لدفع بلية
الله ينفعني وينفع ما بي(٦)

ويقول الشيخ العلامة سليمان بن سحمان -رحمه الله- في الرد على بعض الخصوم الحاقدين على هذه الدعوة والذين لقبوها بهذا اللقب:

نعم نحن وهابية حنفية
حنيفية نسقي لمن غاظنا المرا
بمحكم آيات وسنة أحمد
نصول على الأعداء فنأطرهم أطرا
حنابلة كنا على نهج أحمد
إمام الهدى من كان من كفركم بيرا
على السنة الغراء قد كان قدوة
لنا في الهدى لم يعدُ ما قاله شبرا(٧)

يقول أبو الهدى الصعيدي المصري -«رحمه الله»: «إذا كانت الوهابية كما سمعنا وطالعنا، فنحن أيضا وهابيون»(٨).

ويقول الشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي: «من معاملة الله لهم -أي خصوم الدعوة- بنقيض قصدهم، هو أنهم قصدوا بلقب الوهابية ذمهم، وأنهم مبتدعة، ولا يحبون الرسول كما زعموا، فصار الآن لقبا لكل من يدعو إلى الكتاب والسنة، وإلى الأخذ بالدليل، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع والخرافات، والتمسك بمذهب السلف»(٩).

ويقول مسعود النووي- رحمه الله: «وعلى كل حال، فنظرا إلى تلك المحاولات التي بذلت لإظهار الوهابية في صورة مذهب مستقل وطائفة ضالة، هذا الاسم منتقد أشد الانتقاد، ولكن بغض النظر عن هذه الأكذوبة والافتراء، فلا أرى حرجا في هذه التسمية».

الهوامش:

١- الشبهات التي أثيرت حول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ج٢، للدكتور عبدالرحمن عميرة- أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص:٦.

٢- انظر الوهابية وزعيمها محمد بن عبدالوهاب: بقلم حسن بن عبدالله آل الشيخ -رحمه الله- مجلة العربي، العدد ١٤٧ فبراير ١٩٧١.

٣- آل سعود ص٢١٢.

٤- الشيخ محمد بن عبدالوهاب.. عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية أحمد بن حجر.

٥- جريدة أم القرى- ذي الحجة ١٣٤٧هـ - مايو ١٩٢٩م.

٦- الهدية السنية ص٤٢.

٧- ديوان ابن سمحان ص ٥١-٩٨.

٨- بين الديانات والحضارات- لطه ص ١٤٢.

٩- محمد بن عبدالوهاب - ص: ٥١.

محاولات فرض أعياد أهل الكتاب على المسلمين... إرهاب أم تسامح؟

كتب: عبدالقادر علي

يبدو أن بعض الأجندات الخارجية بدأت تتسلل إلى بلدان المسلمين من خلال دهاليز الكنائس وبعض الشخصيات ذات الأغراض المتعددة لفرض معتقداتهم أو على الأقل لإضعاف شوكة المسلمين ولإسكات بعض الأصوات الرافضة لتدجين الأمة وتمييع دينها، وقد تعددت المحاولات ولكن هذه المرة بدأت تستخدم رنينا خاصا كان معروفا لدى الجماعات الليبرالية والعلمانية التي ترفض هيمنة الدين على حياة الأمة، وإن كانت بعض جمعيات النفع العام التي تمثل رأس الحربة على هذا المشروع المشبوه تنتمي في أغلبيتها إلى هذه الفئات إلا أن مشاركة بعض المعممين وإعطاءهم وجهة نظر دينية مع استخدامهم ألفاظا لا تمت إلى الدين بصلة يؤكد أن هذا الهجوم له ما بعده، وأنه أمر قد دبر بليل.

نقاشات علمية هادئة

وفي هذا نؤكد أن المسائل الدينية تحتاج إلى نقاشات علمية هادئة ومن أهلها وليس من حق كل من هب ودب أن يدلي بدلوه في قضايا شرعية لا يستطيع فهم حقيقتها، كما أنه على الذين يدعون المعرفة الدينية، ويزعمون الفكري أنهم يقلدون مراجع أو غير ذلك أن يستخدموا لغة أهل العلم إذا كان عندهم علم وإلا فإن استخدام كلمات مثل «علماء الكراهية، والحقد، والتطرف...» وغير ذلك من الألفاظ ثم مطالبتهم عدم تكفير الآخرين لا تجعلهم متسامحين، بل تؤكد أنهم يحاولون ركوب الموجة للنيل من الآخرين، وهذا بحد ذاته باب من أبواب الطائفية والإرهاب.

الموقف الشرعي من المشاركة في الاحتفالات

وفي هذا السياق نستعرض بعض أقوال العلماء التي توضح الموقف الشرعي الرافض لمشاركة احتفالات الكفار في أعيادهم ولماذا تم الرفض؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله سبحانه عنها ﴿لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه﴾ كالقبلة والصلاة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج؛ فإن الموافقة في جميع العيد موافقة في الكفر، والموافقة في بعض فروعه موافقة في بعض شعب الكفر، بل الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع، ومن أظهر ما لها من شعائر، فالموافقة في أخص شرائع الكفر، وأظهر شعائره، ولا ريب أن الموافقة في هذا قد تنتهي إلى الكفر في الجملة بشروطه». أهـ (اقتضاء صـ٤٧٠).

وقال أيضا: «فأقل أحواله أن تكون معصية وإلى هذا الاختصاص أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن لكل قوم عيدا وإن هذا عيدنا» وهذا أقبح من مشاركتهم في لبس الزنار ونحوه من علاماتهم؛ لأن تلك علامة وضعية ليست من الدين إنما الغرض منها مجرد التمييز بين المسلم والكافر...»

وعلى الرغم من ذلك فإن هذه المسألة مسألة دينية بحتة ويجب أن يتم النقاش فيها في إطارها الديني الشرعي إلا أن بعض الناس يحاولون تحويلها إلى مسألة عامة يمكن تناولها في المنتديات الخاصة والعامة، وهذا نوع من الاستهانة في المسائل الشرعية التي يجب أن يبينها العلماء الربانيون، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

موقف طائفي غريب

ومن المستغرب أن يطالب أحد المعممين المنادين لمباركة أعياد الكفار ومشاركتها: «أن يمتنع المسلمون عن تكفير الآخرين وأن يتجنبوا خطاب الكراهية والهجوم على الأديان السماوية» ويقول أيضاً: «فإن الإسلام دين المحبة والعفو والرحمة والتسامح ونبذ الكراهية والحقد على الآخرين»

ويضيف في تصريح له: أطالب المسيحيين في الكويت وغيرها عدم الإصغاء إلى فتاوى من وصفهم بعلماء الكراهية والحقد والتطرف والتكفير فانهم لا يمثلون الإسلام المحمدي الأصيل، فالنتيجة وفقا لمذهب أهل البيت عليهم السلام يجوز تهنئة المسيحيين في عيد كريسمس وغيره من الأعياد.

وهذا كله يدل على أن النقاش ليس فيه أي نوع من الألفاظ العلمية التي ينبغي أن يتقيد بها من يدعي العلم الشرعي كما أن هذا الكلام ينطوي على كثير من الأخطاء الشرعية التي تدل على أن الهدف من الكلام غير تصحيح



الأخطاء وإنما هو ارساء قواعد خاصة لطائفة معينة حتى ولو كان في الكلام مخالفات شرعية جسيمة يرفضها الدين الصحيح، وكيف نتعامل مع من يقول إن تكفير غير المسلمين حقد وكراهية وتطرف، مع أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾ وقال سبحانه: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ وغير ذلك من الآيات والأحاديث المبينة لكفر من لم يؤمن بالإسلام.

وهل الحاقد والمتطرف من يلتزم بتعاليم رب العالمين؟ أم من يحاول التهجم على هذه التعاليم وتقليل شأن من يتمسك بالدين الصحيح المستند بالكتاب والسنة وعلى كلام خير القرون الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية حيث قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

نداء إلى عقلاء الأمة

وعليه فإننا نطالب العقلاء من هذه الأمة أن ينظروا إلى من تنطبق عليه ألفاظ الحاقدين وعلماء الكراهية، أمن الدعاة إلى الدين الصحيح الذي جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي لم ينقل عنه أنه شارك الكفار يوما في أعيادهم، أم من يستخدم المنابر الإعلامية ليل نهار لبث أفكاره المخالفة تمام المخالفة إلى ما دعا إلى الإسلام، ونطالب هذا وأمثاله أن يأتوا بأدلة من الكتاب والسنة بأن الإسلام أباح المشاركة في هذه الأعياد، غير الأدلة العامة التي تدل على التسامح التي لا تنطبق على الحالة التي نتحدث عنها.

وفي هذا السياق يقول شيخ الإسلام بن تيمية: «إن مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل؛ فإن ذلك يوجب قوة قلوبهم وانشراح صدورهم». ويقول أيضا: « وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين هم أقل كفرا من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى هم أقل إيمانا من غيرهم... والمشاركة في الهدي الظاهر توجب أيضا مناسبة وائتلافا».

أرأيت أن هذه الدعوات هي محاولة صارخة من تمييع الدين في قلوب العامة.

هجوم جمعيات النفع العام

وقد جاء بيان بعض الجمعات النفع العام المنتمية إلى التيارات الليبرالية هجوما ضد من يرفض مشاركة الكفار في أعيادهم، ورأى البيان أن هذا الأمر يمثل إساءة بالغة للدين المسيحي ومعتنقيه على حد وصفهم، ومع أن هذه الجمعيات ليس من اختصاصها التدخل في المسائل الشرعية الدينية وكان من الأجدى أن تتقدم بطلب فتوى لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وتستوضح عن الحكم الشرعي لمثل هذه المسألة، أما أن تقحم نفسها لمسألة شرعية وتصدر أحكاما جاهزة تأييدا لأفكارها المؤيدة لكل ما جاء من الغرب، وجعلها نوعا من التحضر، فإنما يدل على أن الهجوم أكبر من المبررات التي يتم إيرادها.

وقالت هذه الجمعيات: «اعتادت بعض الجهات في كل عام أن تتهجم وتسيء إلى كل من يحتفل بمناسبة عيد ميلاد السيد المسيح، ورأس السنة الميلادية، وتحريم مظاهر الفرح والزينة في هذه المناسبة.

ولما يمثله هذا الفعل من إساءة بالغة إلى الدين المسيحي، ومعتنقيه من مواطنين ومقيمين، فإننا في الجمعيات الموقعة أدناه على هذا البيان، نرفض رفضاً تاماً نشر مثل هذه الإساءات وتوزيعها، إذ إنها لا تقع ضمن حرية التعبير التي نقدرها وندافع عنها مهما اختلفنا مع مستخدميها، بل تتجاوز ذلك لتأتي ضمن خطاب الكراهية الذي تجرمه القوانين الدولية، وكما أكدت عليها المادة ٣٥ من دستور الكويت، والتي تنص على أن «حرية الاعتقاد مطلقة، وتحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان»، وما أكدته المادة ٢٩ منه أن «الناس سواسية بالكرامة الإنسانية...لا تمييز بينهم بسبب... الدين»، وقبل هذا ما دعت إليه عقيدتنا السمحة، كما جاء في محكم كتابه من سورة المائدة، ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾.

هجومهم ينطوي على كثير من الأخطاء الشرعية ويهدف لإرساء قواعد خاصة لطائفة معينه رغم مافيه من مخالفات شرعية جسيمة

ونقول إن استدلالهم بهذه الآيات يدل على اقحام نفسهم في ما لا يحسنون، وكان من الأجدى أن يبتعدوا عن هذا، أما فيما يتعلق بمواد الدستور التي تم إيرادها في البيان فإن حرية الاعتقاد التي كفلها الدستور لا تعني أن يترك المسلمون دينهم ويتبنوا أديان الآخرين أو أن يروج البعض لأديان الآخرين ويمنع المسلم أن يتحدث عن الخطأ الذي يوجد في المسألة، لأن الدفاع عن الدين من الأمور التي كفلها الدستور وتنص مادة٢ من دستور دولة الكويت أن «دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع»

وهذه المادة تؤكد أن على الحكومة أن تدافع عن دين الدولة وأن تحميه من عبث أصحاب الأفكار الدخيلة، لأن دين الدولة الإسلام وما سوى ذلك من الأفكار الدخيلة ينبغي على الدولة أن تحاربه حماية لدين الأمة وعقيدتها، وعليه فإننا نطالب الحكومة ومؤسساتها الرسمية أن تتصدى لكل من يحاول تجهيل المسلمين وإبعادهم عن حقيقة دينهم.

الصورة.. كيف تنميها عند طفلك؟

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

الذكاء المكاني- البصري، وهو ما يعرف بـ«ذكاء الصورة»، يعني القدرة على التخيل بدقة، والتفكير في الأشياء بصريا عن طريق التصور، مع امتلاك القدرة على تعديل هذا التصور المرئي في الذهن قبل أن يترجمه الشخص إلى واقع، كما يعرف أيضا بـ«الذكاء الفضائي»، وهو التميز في القدرة على استعمال الفضاء أو الفراغ بشتى أشكاله -أو ما يعرف بالوعي الفراغي- بما في ذلك قراءة الخرائط والجداول والخطاطات وتخيل الأشياء وتصور المساحات... إلخ.

قدرات ذهنية

وبالتالي فإن هذه القدرات تتضمن:

١- الوعي الفراغي: أي قدرة الفرد على حل المشكلات المتضمنة توجيها فراغيا بمعنى تحريك الأشياء خلال الفراغ كما في لعبة الشطرنج، أو قدرته على استخدام الاتجاهات الأربعة في تحديد مكانه بسهولة في مكان جديد مثلا، أو في لعبة مناورة السيارات في الألعاب الإلكترونية مثلا... إلخ.

٢- العمل مع الأشياء: وهي القدرة على استخدام إستراتيجية التوافق البصري اليدوي لتركيب الأشياء، وإعادة ترتيبها، وأيضا البراعة في زخرف وتجميل الأشياء أو إصلاحها.

٣- التصميم الفني: القدرة على تنفيذ المشروعات أو المهمات الفنية التي تتطلب حسا جماليا وتصميميا.

يمكنه أن يعمل: رساما، معماريا، مصورا، مصمما داخليا، بحارا، مصمم مواقع، مصمما فوتوغرافيا، ميكانيكيا، مخطط طرق، مصمم فنون متحركة.

تمييز الذكاء الفراغي

يتميز الشخص المتمتع بهذا الذكاء بقدرة على القيام بالأمور الآتية:

١- التفكير بالصورة:

- لديه قدرة على تصور الأشكال أو الأفكار (خلق صور عقلية)، وأيضا على وصف هذه الصور المرئية الواضحة له في خياله.
- يمكنه تخيل كيف ستبدو الأشياء المقلوبة إذا ما عدلت في وضعها الصحيح.
- لديه أحلام يقظة (تخيلات بصرية) أكثر من أقرانه، وغالبا ما يرى صورا مرئية حية إذا ما أغمض عينيه.
- كما أن لديه أحلاما حية، حيوية، مشرقة عند نومه.
- يستمتع بالفنون البصرية، والتعبيرية، مثل مشاهدة الصور والمناظر الطبيعية... وأي عروض مرئية.
- يستمتع بالأنشطة التي تتطلب ذاكرة بصرية وتخيلا.
- يترجم أفكاره ومشاعره لرسوم تعبيرية مرئية.

٢- في مجال الأنشطة والمهارات:

- يستمتع بالأنشطة الفنية كالرسم، التلوين، النحت، التشكيل.
- يرسم أشكالا متطورة عن مرحلته العمرية.
- يحب الفك والتركيب، والبناء، مثل فكك الأشياء وإعادة تركيبها بسهولة مثل الألعاب.
- يبني تركيبات ممتعة ثلاثية الأبعاد مثل المكعبات (الليجو مثلا).
- يستمتع بعمل البازل (الألغاز)، المتاهات (لعبة البحث عن شيء في رسمه)؟ وغيرها من الأنشطة البصرية (المرئية) مثل استخدام الخرائط.
- يحب التخطيط في الأوراق، اللوحات، على الرمل... وغيرها من الخامات.
- يمكنه تقليد رسوم الآخرين، فضلاً عن تصميم رسوم خاصة به.
- يستخدم الأنسجة المختلفة، أو الأشياء ذات الملامس المختلفة ليضفي عمقا على أعماله الفنية.
- يحب استخدام الكاميرا ليلتقط ما يراه حوله.
- يستخدم الخامات المختلفة بطرق مختلفة وجديدة.
- يظهر اهتمامًا بالتفاصيل الفنية في الثقافات الأخرى: مثل الأزياء، الحلي والمجوهرات، الفنون اليدوية.
- يتذكر جيدا الأماكن التي يزورها، كما يمكنه الوصول لأي مكان بسهولة.
- يستمتع بالحديث عن أعماله وأعمال الآخرين الفنية.

٣- في مجال التعلم:

- يميز التفاصيل جيدا.
- أثناء القراءة ينتبه للصور أكثر من الكلمات.
- يفضل الفيديو والصور على استخدام الكلمات.
- يحب الهندسة أكثر من الجبر.
- لديه تفوق في عمل الرسوم التوضيحية.
- يمكنه رسم مناظير، وأشكال مجسمة، وثلاثية الأبعاد، وكذلك يرسم المتاهات والنماذج المعقدة.
- يرسم بخطوط مختلفة (مستقيم، دائري...) ويستخدم اللون بشكل منظم غير عشوائي.
- يظهر حساسية عالية للون، الخط، الشكل، التكوين، المساحة، العلاقات بين هذه الأشياء.
- لديه قدرة على قراءة وترجمة الخرائط، الرسوم

التوضيحية، الأشكال.. بسهولة أكثر من النصوص المكتوبة، مع العلم بأن طفل ما قبل المدرسة يستمتع بالمرئيات عموما أكثر من النص.

- يمكنه فهم طرق العمل المرسومة المرافقة للعب أو الآلات مثلا.

- يحب الكتب والمجلات التي تكثر فيها الرسوم والأشكال.

- يستخدم هذا الذكاء في إيجاد ابتكارات جديدة؛ ليطور حلولا متفردة للمشكلات.

طرق التعلم والتنمية

القدرة على تمييز الرسومات والأشكال .. مهارة يمتلكها صاحب الوعي الفراغي وتبعا لما سبق فإن صاحب هذا النوع من الذكاء يتعلم عن طريق:

- التخيل.

- الرؤية.

- الرسوم التوضيحية للمفاهيم والأفكار والمعارف عموما كالخرائط، الأشكال، الرسوم، والمخططات البيانية.

- المفاتيح اللونية (يضع لونا كإشارة لشيء معين).

- العروض البصرية مثل الفيديو، الشرائح، الصور، والتصميمات ثلاثية الأبعاد.

- الصور الفوتوغرافية.

كيف ننمي هذا النوع من الذكاءات؟

١- قدم لطفلك ألعاب المتاهات، والألغاز المرئية (البازل)، وألعاب التركيبات ثلاثية الأبعاد.

٢- درب طفلك على التصور والتخيل:

- مارس معه الحكي التخيلي (الوصف الدقيق أثناء الحكي) ليعينه على تخيل مرئي لما تحكي عنه.

- دربه على التخيل كوسيلة لتنمية الذاكرة.

- استخدام الكتب الغنية بالخيال والغنية بالرسوم أيضا لتحبيب طفلك في القراءة.

٣- قم مع طفلك بعمل زيارات ميدانية أو على الإنترنت: للمتاحف، المعارض، حدائق الحيوان، البحار، الريف.. دعه يلتقط صورا هناك، ويقوم برسم هذه الأشياء.

٤- امنحه تلسكوبا، أو ميكروسكوبا ليستكشف العالم من حوله.

٥- طالعا معا خريطة المنطقة السكنية التي تعيش بها: واطلب من طفلك تحديد أقرب متجر من البيت.

٦- نمِّ لديه هواية التصوير الفوتوغرافي، تصوير الفيديو، الرسم، الفنون البصرية، الرسم على الكمبيوتر، الرسوم المتحركة، الشطرنج، المجسمات، المكعبات، المباني.

٧- اهتم بهواياته وأنشطته المختلفة، ووفر له الخامات الفنية المختلفة للأعمال اليدوية من الألوان، العجائن، وأدوات النحت.

٨- عود طفلك على أن يكون له رؤية لكيفية أداء مهمة ما قبل عملها بنفسه، وليس فقط الحديث عنها.

٩- عوده على عمل قائمة مرئية بالأعمال التي لديه، فأمام كل مهمة صورة معبرة عنها.

١٠- يمكنك الاستعانة بالكمبيوتر في تعليم طفلك بما يتيحه من مواد مصورة، ورسوم في تعليمه الهجاء، أو الكتابة.

١١- اعرض عليه الفنون البصرية المختلفة مثل الأفلام المتحركة الهادفة.

١٢- استخدم الرؤية وسيلة أساسية في تعليمه كل شيء، مثل تعلم المفاهيم الرياضية.

١٣- وفر له فرصة القيام بالأنشطة والمشروعات الفنية.

١٤- وفر له فرصة تعلم برامج الكمبيوتر التي تهتم بالرسوم مثل (Photoshop Paintbrush، etc).

١٥- وفر له وسائل تعلم التكنيكات الفنية للرسم، التلوين، التظليل... إلخ.

أنشطة فراغية

النشاط الأول:

علمه الرسم خطوة خطوة.

النشاط الثاني:

غيّر ترتيب الغرفة:

- اسمح له بأن يعيد ترتيب حجرته، اسأله: ما الترتيب الذي يحبه؟

- اطلب منه رسم حجرته في ترتيبها القديم على شكل مربعات ومستطيلات ودوائر حسب شكل الأساس.

- ساعده ليوقع الرسم بمقياس على ورقة مربعة.

- ثم اجلسا معا لتفكرا في ترتيب جديد للغرفة، محاولا أن يجد عدة ترتيبات ممكنة.

- واطلب منه رسم كل ترتيب يفكر به.

النشاط الثالث (نمِّ التصور):

١- اطلب من طفلك التفكير في شيء ما.

- اطلب منه أن يحاول رؤية هذا الشيء (تصوره) أثناء إغماضه عينيه.

- ناقش طفلك: ماذا ترى؟ ما التفاصيل التي تراها؟ ما لونه الذي تراه...؟

- اطلب منه أن يظل مغمضا عينيه، واطلب منه أن يحاول تصور ورؤية هذا الشيء في حالة تحريكه للأمام، وتحريكه للخلف، أو أن يتصوره حين يغير لونه.

استمر في التحدث حول هذا الشيء محاولا مساعدة طفلك على تخيله بتفاصيله مع تغيير هذه التفاصيل عن طريق التصور.

- اطلب من طفلك أن يرسم الشكل الجديد للشيء بتفاصيله الجديدة.

٢- اطلب من طفلك أن يبدأ في تصور شيء جديد: مكان مع تغيير إضاءته، مع تصوره صباحا ومساء.

٣- ثم طور التصور ليبدأ في تصور أشخاص داخل المكان.. وهم ثابتون، ثم متحركون.

تدرج في تدريب طفلك على التصور، ولكن استمر حتى يعتاد رؤية الأشياء بخياله كأنه يراها حقيقة.

النشاط الرابع: القصص التخيلي:

- أحضر قصة جيدة غنية بصور ملونة.

- أخف الصور في الصفحة الأولى ثم اقرأ.

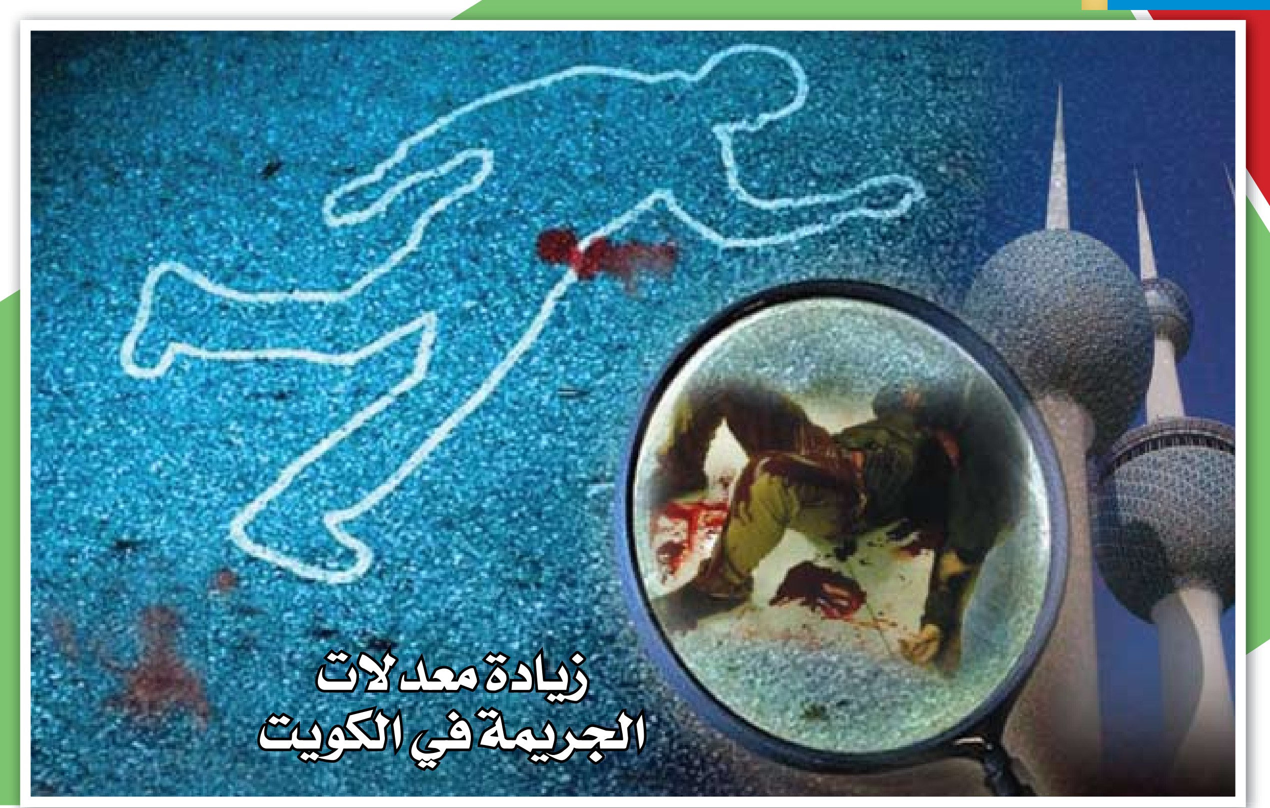
- توقف في نهاية الصفحة الأولى واسأل طفلك: ما الذي تحكي عنه هذه الصفحة، ودعه يخمن ما الذي يمكن أن يكون بالصورة التي تعبر عن هذه الصفحة.

- أظهر الرسم وناقش مع طفلك تفاصيله.

- اذهب للصفحة التالية فالتالية.. وهكذا.

- يمكن أن تطلب من طفلك أن يرافق الحكي برسومه الخاصة.





قنبلة موقوتة تهدد أمن المجتمع

أكثر من ١٥٠٠٠ جريمة في عام ٢٠١٢

تحقيق: وائل رمضان

الأمن في الأوطان من أعظم النعم التي تفضل الله سبحانه وتعالى بها على بني الإنسان، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».

ولا شك أنه باختلال الأمن تختل جميع الموازين، فلا مال يستفاد منه، ولا صحة، ولا استقرار ولا تطور بدون الأمن، ولا حياة ترجى بدون الأمن، فالأمن هو الحياة، ولا شك أن من أهم ظواهر فقدان الأمن: انتشار الجريمة، وزيادة معدلاتها، ويأتي على رأس هذه الجرائم بالطبع جرائم القتل وإزهاق الأنفس بغير حق، ولعل جريمة القتل البشعة التي راح ضحيتها طبيب لبناني في أحد المجمعات التجارية، قبل عدة أيام تنذر بخطر شديد يتمثل في فقدان هذه النعمة العظيمة في الكويت، خاصة -ومع الأسف الشديد- أنها ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مثل هذه الجريمة، وكذلك لن تكون الأخيرة ما دام الوضع على ما هو عليه، فمع كل حادثة كهذه ترتفع الأصوات، وتتعالى الصيحات كردود فعل وقتية، ثم لا تلبث الأمور أن تهدأ، وبمرور الوقت نفاجأ بجريمة أخرى أبشع من سابقتها، فنعود من جديد نتباكى على دماء أبنائنا المسفوكة بغير حق، وهكذا ندور في حلقة مفرغة دون حلول جذرية شاملة لهذه القضية الخطيرة.



وليد الشعيب:
دور المسجد في توعية النشء والشباب دور فعال، وغرس القيم والأخلاق الحميدة وتربيتهم على التسامح وتقبل الآخر

د. يعقوب الشراح:
المناهج الدراسية يجب أن تركز على الجانب الأخلاقي وكافة السلوكيات الإيجابية للدارسين في المراحل التعليمية المختلفة

إحصائيات مخيفة

أشارت الإحصائيات الصادرة عن وزارة الداخلية الكويتية إلى زيادة نسبة الجريمة بصورة مخيفة، فهل يعقل أن بلدًا مثل الكويت يُرتكب فيه كل يوم نحو (٥٧) جريمة بمختلف أنواعها خلال العام الحالي، أي بمعدل أكثر من جريمتين كل ساعة، هذا ما كشفت عنه الإحصائية الرسمية الصادرة عن مركز البحوث والدراسات والإحصاء في وزارة الداخلية، للأشهر التسعة المنتهية في سبتمبر الماضي، حيث تبين أن الجرائم الجنائية تزايدت في البلاد، ومعدلات العنف والسلوك العدواني تضاعفت، مقارنة بعام ٢٠١١.

وأظهرت الإحصائية أن البلاد شهدت ١٥ ألفا و٥٠١ جريمة متنوعة خلال الأشهر التسعة الفائتة فقط، بزيادة قدرها ١٠٪ عن المدة نفسها من العام الماضي ٢٠١١.

وبيّنت الإحصائية أن بعض أنواع الجرائم الجنائية في البلاد تضاعفت، مثل القتل العمد، والسرقة بالإكراه، والتهديد والسلب بالقوة والمشاجرات لأسباب مختلفة، فضلاً عن جرائم الاعتداء على النفس بشتى الوسائل، كما تصاعدت معدلات جرائم حيازة السلاح الناري والذخيرة بلا ترخيص؛ مما يستلزم وقفة أمنية مشددة بجانب تكاتف جميع جهات الدولة لبحث الأسباب وسبل العلاج.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالضرورة: مسؤولية من وقوع هؤلاء الشباب في مثل هذه الجرائم؟ مسؤولية من هذه الدماء البريئة التي تزهق بين الحين والآخر؟ هل هي مسؤولية الأسرة التي لم تحسن تربية هذا الابن الذي أصبح في عرف القانون (مجرمًا)؟ أم هي مسؤولية المدرسة التي غاب عنها مفهوم التربية الحقيقي؟ أم هو القانون الذي لم يعد رادعًا لأمثال هؤلاء عن ارتكاب جرائمهم؟ أم هي مسؤولية الإعلام الذي صرف جل وقته في عرض الأفلام والمسلسلات الهابطة؟ أم هي الواسطة والمحسوبية التي أمن بسببها المجرم العقاب، فارتكب جريمته وهو يعلم أن هناك من سيخرجه؟ أسئلة كثيرة محيرة، ولكن قبل أن نجيب عنها من خلال المختصين والخبراء، نعرض بدايةً لأهمية الحدود الشرعية ودورها في حفظ الأمن في المجتمعات المسلمة فنقول:

الحدود الشرعية لحفظ أمن المجتمعات واستقرارها

جمعتْ شريعةُ الإسلام المحاسنَ كلَّها، فصانت الدِّينَ، وحفظت العُقول، وطهَّرتِ الأموال، وصانت الأعراض، وأمَّنت النفوس، أمرتِ المسلمَ بإلقاء كلمة السلام والأمن والرحمةِ والاطمئنان على أخيه المسلم؛ إشارةً منها لنشرِ الأمن بين الناس.

وأوجبت حِفظَ النفس حتى في مَظِنَّة أمنها في أحبِّ البِقاع إلى الله؛ قال - عليه الصلاة والسلام -: «إذا مَرَّ أحدُكم في مسجدِنا أو في سُوقنا ومعه نَبْلٌ، فليُمسك على نِصالها - أو قال: فليقبِض بكفِّه - أنْ يصيبَ أحدًا من المسلمين منها بشيء» متفق عليه.

وحذَّرتْ من إظهارِ أسباب الرَّوع بين صُفوف المسلمين؛ قال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: «لا يُشِر أحدُكم إلى أخيه بالسِّلاح؛ فإنه لا يدري لعلَّ الشيطانَ يَنزِع في يده، فيقعُ في حفرةٍ من النار» متفق عليه.





د. بسام الشطي:
الذين يسترخصون الدماء ويستسهلون الاعتداء إنما يفعلون ذلك لضعف الدين في نفوسهم وبقايا الجاهلية في عقولهم

وحرَّمتْ على المسلم الإشارةَ إلى أخيه المسلم بالسِّلاح ولو مازحًا؛ قال النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -: «مَن أشار إلى أخيه بحديدة فإنَّ الملائكة تلعنُه حتى يدَعَها، وإنْ كان أخاه لأبيه وأمه» رواه مسلم.

ولقد جاءتْ تحذيراتُ الشريعة القاطعة وأصولُها الجامعةُ بالنهي الأكيدِ، والتحريم الشديد، عن كلِّ عدوان وإفساد يخلُّ بالأمن أو يُؤثِّر على الاستقرار؛ قال - جلَّ وعلا -: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦)، وقال - سبحانه -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٨١).

ولأهميَّة توفُّر الأمن شرعت الشريعة الأحكامَ الوقائيَّة والدِّفاعيَّة بلا إفراط ولا تفريط؛ للحفاظ على سَلامة تلك المقاصد من جهة الوجود والعَدم بما لم يأت له مثيل، ولم يسبقْ له نظير، فمَن طبَّق هذه الأحكام وامتَثَل أمرَ الله فيها، تحقَّق له ما يبتَغيه من الأمن.

فالقصاص والحدود شُرِعتْ لإحكام الأمن، مَن قَتل بغير حقٍّ قُتِل، ولو لم يُقتلْ لقامت الثارات، وصار كلٌّ يأخُذ حقَّه بيده، ومَن سرق قُطِع، ولو لم يُقطَع لصارت البلاد مَنْهَبَة، كلٌّ يأخُذ ما يَشاء ويذَر، ومَن حارَب وسعَى في الأرض بالفَساد يُروِّع عباد الله ويقتلهم ويأخُذ أموالهم، أُقِيمَ عليه حدُّ الحرابة بالتقتيل أو بالصلب، أو بالتقطيع من خِلاف، أو بالنفي من الأرض، ومَن شرب الخمر أو قذَف محصنًا جُلِدَ، وشُرِع التعزيرُ لوليِّ الأمر؛ ليؤدب كل معتدٍ بما يردعه عن العودة إلى فعلته، فيأمن الناس ويطمئنُّون.

من أهم الأسباب: ضعف الدين في النفوس

ويؤكد على ذلك د. بسام الشطي رئيس تحرير المجلة وأستاذ العقيدة بكلية الشريعة قائلا: حذَّر الله تبارك وتعالى من قتل النفس بغير حق فقال تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا﴾، وهذا وعيد شديد لا يحتاج إلى شرح أو تعقيب؛ فإن الذين يسترخصون الدماء ويستسهلون الاعتداء، إما لطمع دنيوي أو لتأويل ديني، أو لدافع عنصري أو قبلي، أو لحراك سياسي، أو لجاهلية، إنما يفعلون ذلك لضعف الدين في نفوسهم وبقايا الجاهلية في عقولهم، وكلما خبت أنوار العلم في أمة، وتضاءل الدين في نفوس الأفراد، ازداد القتل لأتفه الأسباب، فهذا يقتل والدته؛ لأنها لم تعطه مالاً لشراب المسكر أو المخدر، وهذا يقتل زوجته؛ لأنها غضبت وصدرت منها كلمات أزعجته، وهذا يقتل شقيقته لأنه شك في تصرفاتها، وآخر يقتل شخصًا؛ لأنه نظر إليه أو آذاه بصوت سيارته، إلى غيرها من الجرائم التي تعصف بالمجتمع بين الحين والآخر.

ولقد توالت التشريعات وتتابعت مؤكدة على حفظ دم الإنسان وروحه وحقه في الحياة مسلمًا كان أم كافرًا، ففي الحديث: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرًا أو الرجل يقتل مؤمنًا متعمدًا» وحديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «لا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا».

وطالب الشطي بمراجعة حازمة على كافة الأصعدة للحد من مظاهر الجريمة في المجتمع، مبينًا أن المسؤولية ليست مقصورة على الأجهزة الأمنية وحدها فقط، بل هي مسؤولية جماعية



د. وائل الحساوي

قفوا قليلاً لنتفكر في ذلك المشهد ونبحث عن المجرم الحقيقي.. أليست مشاهد العنف التي يراها أطفالنا وشبابنا يوميًا في برامج التلفزيون وألعاب الإنترنت قد شاركت في تلك الجريمة؟!



عبد الله مهدي البراك:

العنف منبوذ من الجميع ولدينا أنشطة وفعاليات تطرح في المدارس تحث على مكارم الأخلاق واحترام الرأي الآخر ونبذ العنف



د. محمد الطبطبائي: ما نراه من عنف في المجتمع ما هو إلا أحد مظاهر الابتعاد عن التشريع الإسلامي

تتطلب الوقوف بصورة فورية في وجهها.

دور وزارة الأوقاف

وأما عن مسؤولية وزارة الأوقاف في هذا الشأن فقد أكد الوكيل المساعد لقطاع المساجد في وزارة الأوقاف وليد الشعيب أن الوزارة تحاول من خلال خطب الجمعة تفعيل الدور التوعوي للمجتمع والتحذير من جميع الظواهر السلبية، بالإضافة إلى البرامج التوعوية والأنشطة والفعاليات الأخرى التي تنبذ العنف بكل أنواعه، وتحث على احترام الرأي الآخر والحرص على الصحبة الصالحة.

وأضاف الشعيب أن دور المسجد في توعية النشء والشباب دور فعال ومهم، ولكنه شدد في الوقت نفسه على دور الأسرة في إبعاد أبنائهم عن رفاق السوء، وغرس القيم والأخلاق الحميدة وتربيتهم على التسامح وتقبل الآخر، مشدداً على أن الأسرة هي النواة الأولى للقيم.

المجتمع ينبذ العنف

من جانبه، قال الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عبد الله البراك: إن العنف منبوذ من الجميع ولدينا أنشطة ومواضيع تطرح في المدارس تحث على مكارم الأخلاق واحترام الرأي الآخر ونبذ العنف بالتعاون مع وزارة التربية، حيث يتم تقديم طلبات عن مواضيع يتم اختيارها من قبلهم ونحضرها لهم عن طريق خبراء ومشايخ متخصصين.

وأضاف البراك: الوزارة متمثلة في إدارات دور القرآن الكريم والسراج المنير والتنمية الأسرية، تعد برامج ورحلات للشباب لحثهم على الأخلاق الإسلامية التي تنبذ كل صور العنف، فضلاً عن طرح أنشطة في المجمعات التجارية التي تعتبر مكاناً حيوياً يقصده الشباب بشكل كبير، وشدد على دور قطاع الدراسات الإسلامية في حث الشباب على الابتعاد عن اقتناء الأسلحة ورفقاء السوء فهي تعتبر ضياعاً بالنسبة لهم، وبين أن للتربية الأسرية دوراً مهماً، فلا بد من أن تتابع الأسرة أبناءها: أين يذهبون ومع من يخرجون؟ فمراقبة الآباء لأبنائهم تعتبر نقطة في قمة الضرورة، مؤكداً في الوقت نفسه أن من أسباب تكرار العنف في مجتمعنا: غياب الوازع الديني، وغياب المتابعة الأسرية.

الإسلام ينبذ العنف

بدوره قال عميد كلية الشريعة السابق د. محمد الطبطبائي: إن الإسلام ينبذ العنف، وهو شر من الشرور التي تغزو المجتمع، مبيناً أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الرفق في الأمور كلها، كما ربى الصحابة على التسامح وضبط النفس وحسن الظن بالآخرين ورد الإساءة بالإحسان.

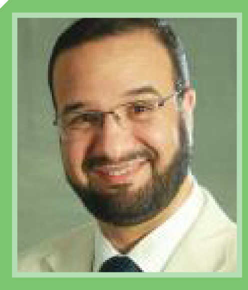
وأوضح الطبطبائي أن ما نراه من عنف في المجتمع ما هو إلا أحد مظاهر الابتعاد عن التشريع الإسلامي، حيث نرى بعض الشباب يمارسون العنف وحمل السلاح سواء في ملابسهم أو سياراتهم، وهذا الجانب هو مسؤوليتنا، حيث تقع المسؤولية الأولى على الحكومة، متمثلة في وزارات الإعلام والتربية والأوقاف والهيئات العامة للشباب والرياضة.

وأشار الطبطبائي إلى أن ما نراه من انتشار العنف بسبب تقصير مؤسسات الدولة، ولفت إلى أن المسؤولية تقع على الأسرة سواء في التوجيه أو المتابعة أو غرس الأخلاق الحميدة في أبنائهم والعلاج الذي يمثله الجانب التربوي، مطالباً بإيجاد عقوبات رادعة ضد من تسول لهم نفوسهم إراقة دماء الناس.

دعونا نبحث عن أداة الجريمة الحقيقية

ويتساءل د. وائل الحساوي عميد كلية الدراسات التكنولوجية قائلاً: أين من يقرع أجراس الإنذار قوية ليقول للناس: قفوا قليلاً لنتفكر في ذلك المشهد، دعونا نبحث عن أداة الجريمة الحقيقية وعن المجرم الحقيقي، أليست مشاهد العنف التي يراها أطفالنا وشبابنا يومياً في برامج التلفزيون وألعاب الإنترنت قد شاركت في تلك الجريمة؟! يقول «ستيفن بانا» وهو طبيب نفسي وأستاذ في جامعة كولومبيا: «إذا صح أن السجن هو جامعة الجريمة، فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث»، وقد تبين أن ٣٩٪ من الأحداث المنحرفين في إسبانيا قد تلقوا معلوماتهم من الأفلام التي تشرح لهم تفاصيل ارتكاب الجريمة وطرق الاعتداء على الناس، ووجد أن برامج التلفزيون تنقل الأطفال والمراهقين من الحياة الواقعية إلى الحياة الخيالية التي تسهل لهم ارتكاب الجرائم «إنهم بعد المشاهدة غاضبون ومخدرون» كما يقول علماء النفس.

وماذا عن الأم والأب، أليسا هما من أكبر أدوات الجريمة إن هما تخليا عن الطفل وأهملاه أو ربياه التربية المنحرفة؟! إن الأطفال الذين يشاهدون اعتداء آبائهم على أمهاتهم واعتداء آبائهم عليهم يخرجون محطمي الشخصية، يلجأون إلى العنف والاعتداء على غيرهم ليخففوا من إحباطاتهم، وكثير من البيوت لا يعتدون على أطفالهم ولكنهم يهملونهم ولا يهتمون إلا بأكلهم ولبسهم، ثم يرسلونهم إلى الشوارع ليتربوا مع المنحرفين



د. مصطفى أبو سعد: الأسرة تشارك في عملية الانحراف بسبب القدوة السيئة من قبل الوالدين وانشغالهما عن الأبناء وغياب الرقابة والمتابعة وعدم وجود الروابط العائلية

والمجرمين، فمنهم من يدمن المخدرات والسجائر، ومنهم من يتعلم السرقة والإجرام، ومنهم من يعوض نقصه بركوب السيارات السريعة والانقضاض على الآخرين.

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تلقى له لقي أما تخلت أوأبا مشغولا.

وتدخل التكنولوجيا الحديثة كوسائل متطورة لتعليم الجريمة من الألعاب المتطورة التي لم تعد قاصرة على الأطفال فقط والمبنية أساسًا على القتل والعنف، ومن شبكة الإنترنت التي تنقل مشاهديها إلى أخطر المواقع العالمية حيث يعيشون مع تجار المخدرات والقمار وبيع الأطفال والدعارة ورفقاء السوء، حتى مواقع التحدث «chatting» والمدونات التي لا رقابة عليها، وهكذا تعمل تلك العوامل مجتمعة على تحطيم شخصية الطفل وطمس هويته.

ويأتي في ذيل القائمة بل في أعلاها من يحاربون التوجه الديني والتربية الإيمانية للأطفال بحجة تحصينهم من الوقوع في الإرهاب، وما دروا أن الإرهاب لا يأتي إلا من الانحراف السلوكي وفساد التصور.

من أهم أسباب الانحراف

وعلى الجانب النفسي والتربوي يرى د. مصطفى أبو سعد الاستشاري النفسي والتربوي والمتخصص في التنمية البشرية، أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الجريمة: ضعف الوازع الديني، ورفقاء السوء، والاعتقاد غير الصحيح بإثبات الذات، والشعور بالفراغ، وحب التقليد، وضعف الشخصية من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الجريمة.

كما أشار أبو سعد إلى أن الأسرة تشارك في عملية الانحراف بسبب القدوة السيئة من قبل الوالدين وانشغال الوالدين عن الأبناء، وغياب الرقابة والمتابعة والقسوة الزائدة على الأبناء، وعدم وجود الروابط العائلية ولا سيما مع كثرة حالات الطلاق وقلة الحوار الداخلي في الأسرة، مشيرًا إلى أن المجتمع يساعد أيضًا في الانحراف بسبب توافر سبل الانحراف وسهولة الحصول عليها، وكثرة أماكن اللهو، مع ضعف الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة في التوعية والإرشاد، كذلك مع غياب رسالة المدرسة، وعدم وجود قوانين صارمة تزداد المأساة؛ فمن أمن العقاب، أساء الأدب.

دور المؤسسات التعليمية

أما عن دور المؤسسات التعليمية في هذه الأزمة فيقول الخبير التربوي الوكيل المساعد السابق في وزارة التربية د. يعقوب الشراح: إن المؤسسات التعليمية يجب أن تهتم أولاً بالتربية بشكل متواز تمامًا مع العملية التعليمية، مشددًا على ضرورة مراقبة سلوك المدارس بحيث تتم معالجة الطالب الذي يتصرف مع زملائه بصورة عدوانية، مشيرًا إلى أن دور المدرسة يجب أن يكون إيجابيًا لمعالجة أي ظواهر سلبية تدب للأبناء في المدارس، مع ضرورة تكثيف جرعات المناهج المعنية بضبط السلوك الأخلاقي لدى الأبناء.

ويؤكد د. الشراح أن المناهج الدراسية يجب أن تركز على الجانب الأخلاقي وكافة السلوكيات الإيجابية للدارسين في المراحل التعليمية المختلفة، مطالبًا بضرورة أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدورها في نشر الوعي بين أبناء البلد وكافة من يعيشون على أرض الكويت لتقليل معدلات الإجرام في المجتمع.

الصراع السياسي أحد الأسباب

ويختم الشراح كلمته بالإشارة إلى أهم الأسباب المؤدية لهذه الجرائم من وجهة نظره، وهو الصراع السياسي داخل المجتمع والذي يؤثر سلبًا على عقلية النشء والشباب، فنواب مجلس الأمة الذين يركزون على إثارة النزعة الطائفية داخل المجتمع يساهمون في تأجيج الفتنة بين المواطنين أنفسهم ما يزيد من معدلات الإجرام.

الأبعاد القانونية للأزمة

المحامي عبد الله الدمخي: السبب في زيادة معدلات الجريمة هو ضعف القوانين والتشريعات

من ناحيته بين المحامي عبد الله الدمخي أن السبب في زيادة معدلات الجريمة وضعف القوانين والتشريعات، فكان من نتيجته شعور المرتكب لتلك الجرائم بأن الأحكام التي ستطبق عليه ستكون أحكامًا مخففة لا تتعدى بضع سنوات من السجن في سجون (ترفيهية)، وقال: يجب أن يتغير القانون؛ لأنه موضوع منذ ٢٤ عامًا، والأمور تغيرت الآن وتبدلت، كما أن الأحداث تغيرت مفاهيمهم ونظرتهم للحياة؟

وأضاف أن من ضمن الأسباب الرئيسة في زيادة الجرائم، قانون الجزاء الكويتي الذي وضع منذ عام ١٩٦٠ والذي حدد بعض الجرائم، والتي فيها يتحول المجني عليه إلى متهم وغيره هو البريء، مستدلاً بقانون المواقعة للقاصر دون سن ٢١ سنة والتي فعلت (الفاحشة) برضاها، ثم تذهب إلى النيابة وترفع قضية على مواقعها ويتحول هو المجرم وهي البريئة.

المشكلة ليست في القوانين

إلا أن المحامي د. سعد العنزي يرى وجهة نظر مختلفة في هذا الجانب فيقول: إن الكويت لا يوجد بها مشكلة في سن القوانين الجزائية كون الموجود يفي بالغرض لردع المخالفين، كما أن الإشكالية أيضًا ليست في تطبيق تلك القوانين، بدليل سرعة القبض على الجاني، مشيرًا إلى أن المشكلة الحقيقية سلوكية اجتماعية في المقام الأول.

ويضيف العنزي: إننا نعيش في مجتمع به العديد من الثقافات المختلفة سلوكيًا، وهو أمر يساعد على وقوع الجريمة أحيانًا بسبب النقص في الثقافة الأسرية والسلوكية فيما يتعلق بتربية الأبناء، لافتًا إلى أن أغلب الجرائم حاليًا يرتكبها من ينتمون لفئة الشباب أو المراهقين، وهو دليل على وجود خلل مرجعه لغياب الأسرة وضعف التربية.

ويشير العنزي إلى عامل آخر يتمثل في العوز أو الفقر، الذي قد يشكل عاملاً رئيسيًا في وقوع



بعض الجرائم، وهو أمر ينطبق على فئة غير محددي الجنسية الذين يعاني كثير منهم من الفقر، لافتًا إلى أن الجريمة الأخيرة أحد طرفيها ينتمي للفئة نفسها وأن أصدقاءه مجموعة غير كويتية، وهذا يأخذنا إلى معاناة تلك الفئة من التهميش الثقافي والمالي وغياب فرص العمل، وهي أمور تخلق خللا كبيرًا في المجتمع.

أزمة أخلاق

ختامًا فإننا إذا أردنا أن نصف هذه المشكلة باختصار فإننا لا نجد تعبيرًا لها إلا أننا أمام (أزمة أخلاقية) حقيقية سادت في مجتمعاتنا العربية كلها، وليس في الكويت فقط، فالأخلاق تعكس ثقافة الأمة وحضارتها، وبقدر ما تعلو أخلاق الأمة تعلو حضارتها وترتقي قيمها وتعاملات أبنائها، وبقدر ما تنحط أخلاقها تضيع وتنحط قيمها وتعاملات أبنائها، وإذا شاعت في المجتمع الأخلاق الحسنة من الصدق والأمانة والعدل والنصح، أمِنَ الناس وحُفظت الحقوق وقويت أواصر المحبة بين أفراد المجتمع وقلت الرذيلة والجريمة وزادت الفضيلة، وإذا شاعت الأخلاق السيئة من الكذب والخيانة والظلم والغش فسد المجتمع واختل الأمن وضاعت الحقوق وانتشرت القطيعة بين أفراد المجتمع وضعفت الشريعة في نفوس أهلها وانقلبت الموازين؛ لذلك كان لزامًا علينا أن نأخذ بأسباب الوقاية من البداية، التي قد لا تكلف شيئًا مقارنة بالعلاج الذي يكلف الكثير من المال والجهد والوقت وإزهاق الأنفس بغير حق.



من قتل د.جابر؟!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

لا يمكن فصل جريمة مقتل المغدور به الدكتور جابر سمير -رحمه الله- في مجمع الأفنيوز التجاري عن مجموعة من قضايا الوطن الأخلاقية المتمثلة بقضية البدون!

بعد تحرير البلاد من العدوان الصدامي دخلت علينا الولايات المتحدة بمجموعة أعراف وصرعات وتكنولوجيا اخترقت مجتمعنا الصغير بفعل انفتاح وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، ناهيك عن إنترنت التواصل الاجتماعي (فيس بوك- تويتر- واتس اب...) والاتصالات الدولية المجنونة بين الشعوب فنجحت مجتمعاتهم الغربية في التسلل للبيت الكويتي بسهولة، فتأثر بأفلام (الأكشن) والعنف والكلمات البذيئة ومسلسلات (حبني وأحبك)، فضاع في تقليدها من ضاع وثبت على دينه من ثبته الرحمن على طاعته!

وبرزت قضايا ومحاكم (ليش تخز) والتحرش العلني والعنف في التعامل مع الآخرين حتى وصلت لمستوى الاستهتار في القيادة وحرب الشوارع وقلة الأدب مع الآخرين وارتفاع معدلات الجريمة!

المبرة الكويتية لحماية الأسرة نجحت في الأسبوع الماضي في إقامة ندوة حول جريمة الأفنيوز بنظرة تحليلية بمشاركة فاعلة من الجميع، لكن يبقى الجانب المنسي من قضية الوطن حول تلك الجريمة وغيرها الكثير، وهو ما ذكرناه في البداية.. البدون!

يشعر العديد ممن جار عليه الزمن بفعله لإهماله نفسه أو بفعل الحكومة غير الرشيدة بالغبن والهوان من قبل الجيل الرابع الذي انفجر اليوم وهو يرى جده وجدته ووالده ووالدته بلا صوت وإخوته بلا عمل مكسوري الجناح أمام المجتمع ليخرج للشوارع ولأول مرة بتحد للقانون والدولة، فما الذي سيخسره أكثر من وضعه المطحون؟!

هذا الوضع ولّد لهذا الجيل نزعة عدم الاكتراث بالشغب والعنف والسرقة آملا في مسايرة جيل بني جلدته من الكويتيين، فهو ليس أقل شأنا منهم ولا هم بأفضل منه قدرا!

حادثة الأفنيوز بها الشيء الكثير من العامل النفسي والشعور بالنقص والظلم معا ومحاولة إثبات كيانه كإنسان له قدره ووجوده في المجتمع بطريقة خاطئة مجنونة منكرة حتى وإن هوت به نحو القصاص!

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿... مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾.

باختصار يا رئيس الحكومة إذا استمرت قضية (٣٤) ألفا من المستحقين للجنسية على أقل تقدير بلا حل كما أعلن ذلك الجهاز المركزي فلنتوقع غير المتوقع!

على الطاير

أعلن النائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات الإيرانية المسلحة للشؤون الإعلامية العميد مسعود جزائري أنه «لا وجود لشيء اسمه الجيش السوري الحر وأن الوضع في سوريا عادي في الوقت الراهن خلافا لما تروجه وسائل الإعلام»!

يبدو أن رئيس الأركان الإيراني الإعلامي يعاني من عدم وجود قنوات فضائية في بلاده عدا التلفزيون الإيراني وقناة الاخبارية السورية!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

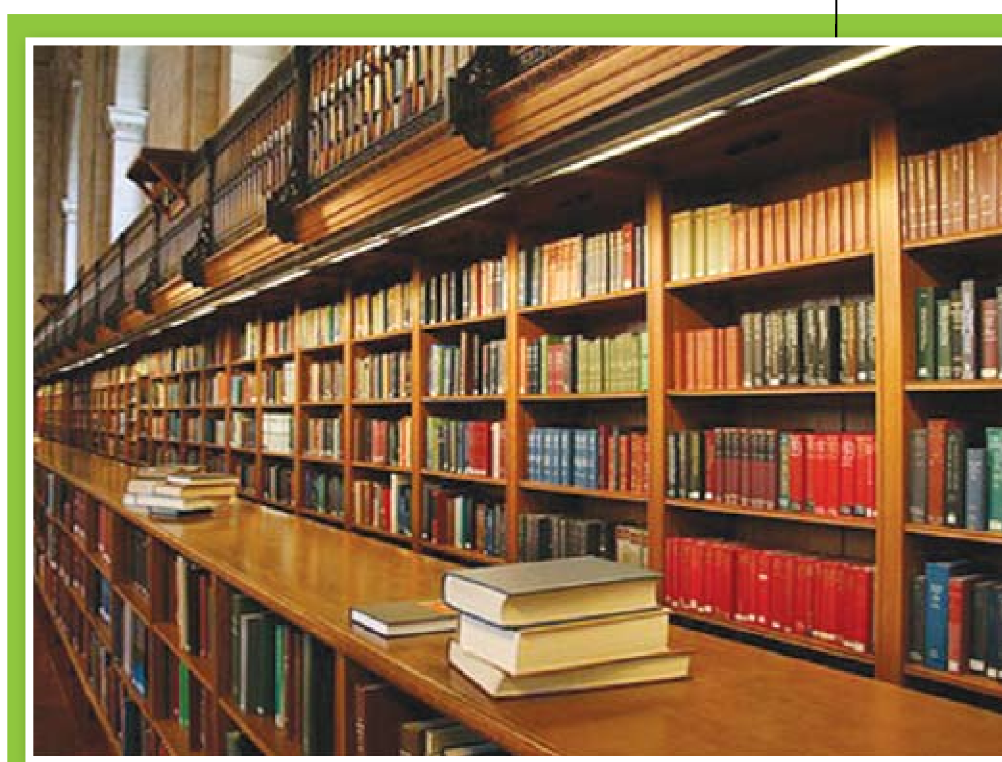
وثائق صهيونية تؤكد أن عمليات النهب تمت بخطة ممنهجة

دولة الاحتلال سرقت عشرات الآلاف من الكتب الفلسطينية النفيسة والفريدة لمسخ الثقافة العربية الإسلامية

غزة- ميرفت عوف

على مبدأ «وشهد شاهد من أهلها» خرج باحث إسرائيلي يدعى «غيش عميت» بنتائج رسالة دكتوراة تؤكد أن دولة الاحتلال قامت بسرقة ونهب عشرات آلاف الكتب الفلسطينية النفيسة والفريدة من بيوت الفلسطينيين أثناء نكبة عام ١٩٤٨.

لم يكتف الباحث بذلك بل أثبت أن أعمال النهب والسرقة تمت تحت حماية جنود العصابات اليهودية والجيش الصهيوني وبمراقبة ومساعدة أمناء المكتبة الوطنية الصهيونية، ورغم أن هذا الباحث حاول تبرير عمليات السرقة تلك بأنه يمكن اعتبارها حفظت الكتب من النهب والسرقة إلا أنه ذكر أنه أجرى مقابلات مع شهود عيان ما زالوا على قيد الحياة بينهم فلسطينيون من الداخل، سردوا ما شاهدوه عام ١٩٤٩.



ورغم أن تلك النتائج لم تكن مفاجئة للفلسطينيين إلا أنها ذكرت بأهمية العمل من أجل استعادة التراث الفلسطيني الثقافي والفكري والحضاري المسلوب من قبل دولة الاحتلال، فرغم مرور السنوات على سرقة التراث الفلسطيني ورغم التأكيدات التي أقرتها مختلف المؤسسات وكثير من الدراسات إلا أن السلطة الفلسطينية - على الأقل الآن- ليس لديها بوارد لاستعادة تلك الكتب خاصة في ظل ما تعانيه من مشكلات سياسية واقتصادية تقوض قراراتها.

«الفرقان» في هذا التقرير تفتح ملف سرقة الكتب العربية الإسلامية من قبل الاحتلال في عام ١٩٤٨، وتعرض لأهم الخطوات المطلوبة لاستعادة هذا الكنز.

في وثيقة سرية أرسلت إلى مدير المؤسسة الصهيونية «بيت الكتب الوطني» د. كورت وورمان، في ٢٦ تموز ١٩٤٨، أي بعد ثلاثة أشهر من احتلال حيّ القطمون جاء ما يلي: «بحسب تقديري فقد تمّ حتى الآن جمع حوالي ١٢ ألف كتاب، وربما أكثر. قسم كبير من مكتبات الكتاب والمتعلمين العرب موجود الآن في مكان آمن. كما توجد في حوزتنا عدة أكياس من المخطوطات التي لم تتضح قيمتها بعد. غالبية الكتب مصدرها من القطمون، ولكن أيضًا وصلنا إلى حيّ الألمانية والبقعة والمصرارة. لقد وجدنا عدة مكتبات عربية فاخرة في المصرارة. وأخرجنا من المصرارة أيضًا قسمًا من مكتبة المدرسة السويدية. لم

تهدأ النفوس بعد في ذلك المحيط، لكن آمل أن يكون في وسعنا مواصلة العمل هناك في غضون الأيام القريبة القادمة».

لم يكن ما ذكر بالرسالة فقط هو عدد ما وصل تلك المؤسسة من الكتب المنهوبة، فقد أقر الباحث غيش عميت بأنه حتى أوائل العام ١٩٤٩ تم جمع ١٨ ألف كتاب آخر، وبذلك فقد تسلم «بيت الكتب الوطنيّ» الصهيوني حوالي ٣٠ ألف كتاب من العرب سكان القدس الغربية فقط، هذا دون حساب عدد الكتب التي جرى نهبها في مناطق أخرى، وأساسًا في المدن الفلسطينية الكبرى مثل حيفا ويافا.

خطة منهجية

يؤكد الخبير في الشأن الإسرائيلي أنطوان شلحت أن ما جرى وقت النكبة وما تلاه من عمليات نهب وسرقة لممتلكات الشعب الفلسطيني ومقدراته التاريخية بالإضافة إلى عمليات الطرد والترحيل كان معروفا للعالم، لافتًا إلى أن العديد من الدراسات خرجت لتجزم وتُبرهن على ذلك، وقال في حديث مع «الفرقان»: «في المقابل كانت الأبحاث والدراسات التي تحدثت عما جرى أثناء النكبة على الصعيد الثقافي والفكري قليلة جدًا خاصة داخل المجتمع الإسرائيلي».

وكشف شلحت عن جانب مهم أشارت إليه دراسة الباحث د. غيش عميت، فركز الباحث على ما ألحقته النكبة بالجانب الثقافي من خلال بحثها في الوثائق المتعلقة بنهب الكتب والمكتبات العائدة للفلسطينيين، وقال: «كانت أهم النتائج التي تمخضت عن الدراسة أن عملية نهب الكتب تمت بحسب خطة منهجية» وأضاف: «إن دولة الاحتلال عندما سلبت الأملاك العربية سلبت معها كل ما تحتويه الأملاك وخاصة المكتبات العائدة لأشخاص ومثقفين».

أن لحظة تخريب الثقافة الفلسطينية كانت لحظة ميلاد وعي إسرائيلي جديد مؤسس ليس فقط على محو الوجود الفلسطيني وإنما تدمير ثقافته والقضاء عليه

من جهة أخرى أشار إلى أن عملية النهب تمت بصورة مختلفة، فالبداية كانت بمحاولة مصادرة الكتب ووضعها في المخازن والمستودعات الإسرائيلية وبخاصة المكتبة القومية ولما فشلت المحاولة عمدوا إلى الاستيلاء على الأملاك كاملة، ويُشير «شلحت» إلى أن الهدف من الاستيلاء على الأملاك لا يأتي من باب النهب المادي فقط وإنما محاولة جادة لطمس الماضي الثقافي لفلسطين ليتمكنوا بعد ذلك من طمس الماضي الجغرافي للأرض ويحققوا أسطورتهم التي جاءوا زاعمين أنها سبقت وجودهم.

وبتحليل أكبر لما احتوته الدراسة يبين شلحت أن هناك وثائق ورسائل متبادلة أثناء عمليات نهب الكتب والمكتبات تؤكد حدوث نهب للكتب والمكتبات والتراث الإسلامي الفلسطيني تم بتخطيط كامل ومحكم، ويلفت إلى أنها بذلك تنفي دراسات سابقة أشارت إلى أن العملية حدثت بدون أدنى تخطيط وبناءً على فراغ الأرض الفلسطينية من أهلها بعد فرارهم خائفين، وقال: «كافة الوثائق في الدراسة تؤكد أن عملية نهب الكتب ممنهجة بهدف تزوير التاريخ».

القدس..الهدف الأكبر !

أنطوان شلحت من داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ يؤكد أن الدراسة والوثائق التي اطلع عليها توضح أن هناك عملية نهب كتب من مدينة القدس -الشطر الغربي الذي تم احتلاله في العام ٤٨ - وأكد على نتيجتين تتعلقان بالقدس التي تضج بأركان الثقافة والحضارة الفلسطينية، أولاهما أن الوثائق التي كشف عنها خلال الدراسة تُجسد لحظة تُظهر بالملموس كيف تنبثق ثقافة ما من ثقافة أخرى بعد أن تُبيدها عن بكرة أبيها، وذكر شلحت لنا ما ذكره الباحث الصهيوني بالحرف وهو: «أن لحظة تخريب الثقافة الفلسطينية كانت لحظة ميلاد وعي إسرائيلي جديد مؤسس ليس فقط على محو الوجود الفلسطيني وإنما تدمير ثقافته أيضًا والقضاء عليه بما يمكن الاحتلال من الادعاء الذي بموجبه يؤكد أن الثقافة السابقة لم تكن قائمة مطلقًا مما يجعل من المستحيل لأحد أن يناقض المفهوم»، فيما لفت في النتيجة الثانية إلى أن عملية نهب المكتبات تُشير إلى محاولة مسخ ثقافة حية وديناميكية مزدهرة من خلال تحويلها إلى غرض متحفي ووضعها محنطة في محراب الكتب الإسرائيلي.

وبيَّن أن النتيجتين تُبطلان ادعاءات الإسرائيليين الذين يرون أن أحد أسباب عدم أحقية الفلسطينيين بالدولة أنهم لا يملكون ثقافة أو حضارة.

غنائم حرب!!

إن ما أفصح عنه الفيلم الوثائقي الذي تناقلته وسائل الإعلام مؤخرًا من حقائق قدمها اليهودي د. غيش عميت لنيل درجة الدكتوراة من جامعة بئر زيت، ليس مُفاجئًا أو جديدًا للتاريخ الفلسطيني، كما يقول لنا أستاذ العلوم السياسية والباحث في الشأن التاريخي الفلسطيني د.سميح حمودة.

ويضيف د. حمودة لـ«الفرقان»: «الكل يعرف أن قوات الهاجاناه والمنظمات الصهيونية-

في أعقاب حرب ٤٨ وأثناء النزوح القسري للفلسطينيين داهمت البيوت العربية واستباحت ممتلكاتها بكل أنواعها»، وأضاف أن التاريخ أشار في تلك الأثناء إلى تشكيل لجنة خاصة للكشف عما يُعثر عليه من المأثورات الثقافية وكافة أدوات التراث الفلسطيني وجمعها، لافتًا إلى أنها بعد ذلك تحولت إلى المكتبة الوطنية «بإسرائيل» على اعتبار أنها غنائم حرب.

ويؤكد د. حمودة أن هدف إسرائيل من سرقة التراث العربي لا يبتعد عن تحقيق مخططاتهم الاستيطانية القائمة على إلغاء كل شيء وإحلال تاريخ مزيف يؤكد وجودهم وينفي أي وجود قبلهم، يقول: «أرادوا فهم العرب ومعرفة دواخل المجتمع العربي لتحقيق السيطرة الكاملة، ووضع السياسات الملائمة للتعامل معه»، ويسرد د. حمودة بعض نماذج لأهم المكتبات التي نُهبت، منها مكتبة عمر البرغوثي، وخليل السكاكيني، ومكتبات هائلة في شمال فلسطين ووسطها وجنوبها وكافة المدن التي احتلوها، موضحًا أنهم أودعوا مقتنياتها في الجامعة العبرية في قسم خاص بها.

المطلوب للمواجهة

يجب العمل من أجل مواجهة تلك الجريمة و فضح المخططات الإسرائيلية في سرقة التراث العربي الفلسطيني، ورغم أهمية دور المؤسسات الخاصة التي تُعنى بإحياء التراث الفلسطيني إلا أنه لا يمكنها مواجهة «إسرائيل» بمفردها، والسبب أنها لا تملك القدرة القانونية أو المالية لمواجهة الاحتلال.

د. سميح حمودة يؤكد أن الدور يبقى منقوصًا بدون دعم السلطة الفلسطينية، يقول: «السلطة الفلسطينية تستطيع أن تُطالب بموجب القوانين الدولية باستعادة التراث الفلسطيني والتأكيد على أنه تراث فكري لشعب فلسطين وتمت سرقته من قبل الاحتلال»، وأضاف أن ذلك ليس صعبًا ولا يختلف عما تقوم به مصر أو العراق بالمطالبة بآثارها التي نُهبت منها، ويوضح د.حمودة أنه حتى المؤسسات الدولية «اليونسكو» المهتمة بالحفاظ على التراث الإنساني والثقافي لا يمكنها التحرك إن لم تكن مطالبة من السلطة الفلسطينية وأعضاء منظمة التحرير بمشروع أو اقتراح، فرغم اسمها ومهمتها إلا أنها تتعثر إذا ما تعلق الأمر بالتراث الفلسطيني والتأكيد على الحق التاريخي، قائلًا: «على السلطة وبرغم كافة ما تعاني من أزمات سياسية واقتصادية أن تعمل على تحريك العالم من خلال اليونسكو» وأضاف: عليها أن تبادر أولًا وتحشد التأييد العربي لتتمكن من إثارة منظمة اليونسكو وكافة المنظمات الدولية.

أما فيما يتعلق بما يمكن فعله على المستوى القانوني الدولي فيوضح الخبير أنطوان شلحت أنه بالإمكان مقاضاة إسرائيل على ما قامت به وتقوم به حاليًا، لافتًا إلى أن بعض أصحاب الممتلكات الشخصية من المكتبات قاموا برفع دعاوى على الاحتلال، مؤكدًا أن ما تم عملية سرقة في وضح النهار وأن عملية النهب لم تتم تحت غبار الحرب وإنما ضمن خطة منهجية لنهب الثقافة الفلسطينية وتجييرها لخدمة الادعاءات الصهيونية.

د. سميح حمودة: «السلطة الفلسطينية تستطيع أن تُطالب بموجب القوانين الدولية باستعادة التراث الفلسطيني

يجب العمل من أجل مواجهة تلك الجريمة و فضح المخططات الإسرائيلية في سرقة التراث العربي الفلسطيني





التهجير القسري والتطهير العرقي للمسلمين عبر التاريخ

الشيخ إبراهيم بن محمد الحقيل

الحمد لله الحكيم العليم، الرؤوف الرحيم، بحكمته وعلمه ابتلى عباده المؤمنين، وبرأفته ورحمته أعانهم على البلاء المبين، وكتب لهم الأجر العظيم ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (آل عمران:١٩٥)، وبعد: فالفتنة في الدين هي أشد أنواع الفتن، والابتلاء عليه هو أقسى البلاء؛ لأن الدين هو أغلى ما يملك الإنسان، ولو فتن في غيره وابتلي لأمكنه التنازل عنه؛ درءً للفتنة، وتخففًا من البلاء.

ولذا قال الله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة:١٩١)، وفي آية أخرى ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة:٢١٧) أي: الفتنة في الدين أعظم ضررا من القتال في الشهر الحرام والبلد الحرام؛ ولذا عقب سبحانه على ذلك ببيان حال الذين يَفتنون الناس عن دينهم بقوله عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة:٢١٧).

ومن أشد أنواع الفتنة في الدين والابتلاء عليه ما يسمى في الفكر السياسي المعاصر: التهجير القسري، أو التطهير العرقي، وهو تهجير قوم وإبادتهم لإحلال غيرهم محلهم، وفي هذا النوع من الاعتداء على البشر، لا يفرق المعتدي في القتل بين عاجز وقادر، ولا بين مقاتل ومسالم، ولا بين رجل وامرأة وطفل؛ لأن المقصود إنهاء

> **كثرة الناس لا تغني عنهم شيئاً إذا أصيبوا بأدواء التفرق والخذلان والذلة، وقصدهم عدو أقوى منهم بالإبادة والتهجير**

وجود هذا العنصر البشري من البلد المستهدف، وتطهير البقعة منه؛ ولذا لا يحرم فيه استخدام أي نوع من الأسلحة مهما كان فتاكا، ولا قيود على القتل والسحق والإبادة، وهذه القسوة تجعل من سلموا من الإبادة والتطهير يفرون زرافات ووحدانا لا يلوون على شيء، مطلبهم النجاة بأنفسهم، والانعتاق من محرقة الإبادة والتطهير إلى أي وجهة مهما كانت سيئة، بل إلى غير وجهة.

أعظم شيء على النفس مفارقة الدار المسكونة، والهجرة من البلدة المألوفة، وترك الأموال المكتسبة، والزهد في الضياع المثمرة، والتخفف

من الأمتعة الثمينة.. يترك المهجَّر من بلده كد عشرات السنين في لحظة واحدة، فيصبح غنيا ويمسي معدما.. ولا عجب أن يكون التهجير القسري إعداما للنفس، وموازيا للقتل؛ لأنه قتل في المعنى وإن عاش الجسد، وتأملوا ذلك في القرآن تجدوه حين قرن الله تعالى بين القتل والإخراج من الديار بصيغة العطف ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٦٦)، ولولا شدة ذلك على البشر لما أخبر الله تعالى أنه لو كتبه على جماعة منهم لما انصاع منهم إلا القليل، ولكن الله تعالى أرأف بالعباد من أنفسهم، وأرحم بهم من بشر مثلهم.

وكثرة الناس لا تغني عنهم شيئا إذا أصيبوا بأدواء التفرق والخذلان والذلة، وقصدهم عدو أقوى منهم بالإبادة والتهجير، وفي القرآن ذكر خبر قوم من بني إسرائيل فروا من الموت لا يلوون على شيء لم تنفعهم كثرتهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (البقرة:٢٤٣).

وأمة الإسلام هي أكثر أمة في التاريخ البشري كله عانت من الإبادة والتهجير، وهي أعف الأمم عن ممارسة الإبادة والتهجير على غيرها؛ لأن شريعتها سنت قانون الجزية وعقد الذمة، وهو نظام تنزل به القرآن الكريم، وشرحته السنة النبوية، وطبقه المسلمون لما كانت الغلبة لهم؛ فأمن غيرهم بقوتهم، وعاشوا في كنف عزتهم، وهو عقد رباني يقتضي عصمة الدماء والأموال والأملاك لمن خالفوا المسلمين في دينهم.

أما كون غير المسلمين أمنوا في حكم الإسلام، ولم يجدوا إبادة ولا تهجيرا، فحوادثه كثيرة: منها أن اليهود أمنوا من بطش النصارى لما فتح المسلمون الشام ومصر، بدليل أن الكاثوليك لما انتزعوا بيت المقدس في الحملات الصليبية أحرقوا اليهود وهم أحياء، ففر البقية منهم للأندلس فوجدوا الحماية فيها، فلما استولى الكاثوليك على الأندلس طاردوا اليهود وعذبوهم فهربوا للدولة العثمانية التي أوتهم وحمتهم.

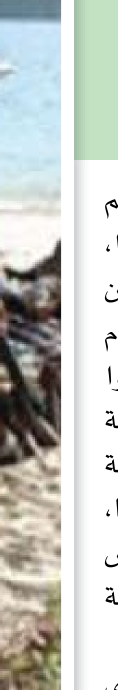
وكذلك حمى المسلمون نصارى الشرق الموارنة والأرثوذكس من بطش الكاثوليك في بلاد الشام؛ حتى كانوا يحبون انتصار المسلمين على بني ملتهم.

وفي فتح صلاح الدين لبيت المقدس كان قادرا على إبادة أبناء الصليبيين وأحفادهم الذين أبادوا المسلمين فيها قبل الفتح بتسعين سنة لكنه لم يفعل ذلك وأمنهم وعفا عنهم.

ولما فتح محمد بن مراد القسطنطينية أمن أهلها الأرثوذكس وعفا عنهم رغم قتالهم للمسلمين في حين أن إخوانهم الكاثوليك قد أبادوهم وأهانوهم في الحملة الصليبية الرابعة.

وأما ما عاناه المسلمون من الإبادة والتهجير بأيدي أعدائهم فكثير وكثير جدا، تمتلئ به جنبات التاريخ، وتشهد عليه البلدان المغتصبة قديما وحديثا، ابتداء باحتلال بيت المقدس في القرن

لما فتح محمد بن مراد القسطنطينية أمن أهلها الأرثوذكس وعفا عنهم رغم قتالهم للمسلمين



الخامس؛ إذ أباد الصليبيون المسلمين، وهجروا البقية منهم؛ ليستوطنوا بلاد الشام ومصر، وعانى المسلمون منهم زهاء مائتي سنة.

وجاء التتر بجحافلهم فأبادوا أهل بغداد وما حولها، وانتزع الصليبيون الأندلس من المسلمين فأبادوهم وهجروهم، واقتلعوا حضارة تفيأ الناس ظلالها، وأمنوا في حكوماتها المتعاقبة ثمانية قرون على اختلاف مللهم ونحلهم.

ولما استولى الصفويون الباطنيون على خراسان وما حولها أبادوا أهل السنة فيها وقتلوا مليون نفس، وهجروا البقية أو شيّعوهم، ثم كرر أحفادهم ذلك بأهل عربستان والأحواز، والآن يفعلونه بأهل السنة في العراق وجنوب لبنان.

وتسلط البوذيون على المسلمين في تركستان الشرقية فأبادوا منهم خلقا جاوزوا المليون، وهجروا الملايين حتى انخفضت نسبة المسلمين فيها من ٩٠٪ إلى ٦٠٪. وفعل الهندوس في الهند بالمسلمين فعل أقرانهم البوذيين.

ولما قامت الشيوعية زاد تسلط البوذيين على المسلمين في تركستان



وسائر أرجاء الصين وميانمار، ومجازر البورميين وتهجيرهم لا يزال مستمرا إلى الآن.

وفي بلاد الشيوعية الأم هجر ستالين مئات الألوف من شعوب القوقاز المسلمة إلى سيبريا ليهلكهم بالجوع والبرد، بعد أن أباد عشرين مليون مسلم.

وفي فلسطين سلطت العصابات الصهيونية قبل نحو ستين سنة لتبيد المسلمين، وتهجر البقية منهم، وتحتل بيوتهم ومتاجرهم، وتشكل دولة نشازا في شرق أوسطي مسلم.

وقبل عقدين، وفي البلقان سُلط الصرب والكروات على مسلمي البوسنة والهرسك وكوسوفا ليبيدوهم، فقتلوا عشرات الآلاف من المسلمين في قلب الحضارة الغربية، وتحت سمعها وبصرها.

فهل تجدون أمة لحقها التهجير والإبادة في تاريخها الطويل كما لحق أمة الإسلام؟! كلا والله، ولا نصفه ولا خمسه ولا عشره، ودونكم كتب التاريخ فليقرأها من ظن غير ذلك، ومع ما لحق أمة الإسلام من الإبادة والتهجير على أيدي أعدائها فإنه ما زادها إلا تمددا وانتشارا في أرجاء الأرض، والله تعالى متم نوره، وناصر جنده، ومعل كلمته ﴿وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾(الأنفال:٧-٨).

وللغرب ودوله الكبرى تجاه دول الإسلام وشعوبه سياسة لا تنفك عن خلق التوترات، وافتعال الأزمات، ومحاولة تفتيت البلدان، وتقسيم المقسم منها، وخلق بؤر شاذة في المحيط الإسلامي، والفصل بين الكتل البشرية السكانية المسلمة بأقليات غير مسلمة أو غير سنية؛ وذلك لإيجاد ذرائع التدخل بحجة حماية الأقليات، واستخدامها لطعن المسلمين وتفرقتهم.. وقد فعلوا ذلك في عدد من الدول المسلمة.

وما يحصل في بلاد الشام من إبادة وتهجير يتركز في المدن والقرى المتاخمة للوجود النصيري؛ بقصد تطهيرها من أهل السنة بإبادتهم وتهجيرهم، يشبه إلى حد كبير ما فعله الغرب بمسلمي البلقان حين ترك الصرب والكروات يفترسونهم، ومنعوا عنهم السلاح كما يمنعونه الآن عن أهل السنة في الشام، وكانت وريثة الدولة الشيوعية آنذاك تمد الصرب بالسلاح والعتاد، وهي الآن تمد النصيريين به، وكان العالم الحر يتفرج على المذابح في البلقان، ويخدر المسلمين بالمبادرات تلو المبادرات، وهو يفعل ذات الفعل في سوريا الآن، حتى المناطق الآمنة في البوسنة آنذاك، والتي جردت من السلاح، ووضعت تحت الحماية الدولية سُمح للصرب أن يدخلوها ويبيدوا المسلمين فيها.. فلما رأى المسلمون أنهم يبادون بمباركة دولية، ويخدرون بوعود وهمية، ما كان فعلهم إلا الدفاع عن أنفسهم، فلما لاح في الأفق نصرهم تدخل العالم الحر باتفاقية دايتون، التي منحت صرب البوسنة وكرواتها شبه استقلال كامل، وكانت الإبادات التي سبقت ذلك لإفراغ مناطقهم من المسلمين بالإبادة والتهجير لتصفو لعباد الصليب.. وهو عين ما يقع في بلاد الشام؛ إذ أطلقت يد النصيريين يدكون القرى والمدن بالطائرات والدبابات، ويبيدون الأسر والعشائر السنية، ويرتكبون أفظع المجازر في المناطق المجاورة للنصيرية لتهيئتها للاستقلال النصيري إذا سقطت حكومته المترنحة.

التاريخ يعيد نفسه مرة أخرى بعد سبعة عشر عاما، ولكن هذه المرة في بلاد الشام بدل البلقان

والتاريخ يعيد نفسه مرة أخرى بعد سبعة عشر عاما، ولكن هذه المرة في بلاد الشام بدل البلقان، وهذا هو سر السعار النصيري، والسكوت العالمي عن التطهير العرقي، والتهجير الجماعي في سوريا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وأحسن الله تعالى عزاء المسلمين في إخوانهم، ونسأل الله تعالى أن يمدهم بجنده، وينزل عليهم نصره، ويخذل أعداءهم، ويفضح التآمر الدولي عليهم.

اللهم يا ناصر المستضعفين انصر إخواننا في سوريا.. اللهم انصرهم نصرًا عزيزا، وافتح لهم فتحا مبينا، وكن لهم ظهيرا ومعينا.. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.



الأرقام تتغير من حولنا!

خالد بن صالح الغيص

من عجيب ما رأيت في هذه الأيام تغيّر الأرقام من حولنا، تتغير من أرقام عربية إلى أرقام انجليزية؛ أرقام لوحات السيارات، أرقام ما يكتب في الصحف اليومية، حتى أرقام المعاملات الرسمية للدولة وغيرها، تغيّرت من رسمها العربي - بحجة أنّ أصلها هندي - إلى الرسم الإنجليزي، تتغيّر من غير مستند من الشرع أو حتى الدستور والقانون، وبعد تتبعي - المتواضع - ومراسلاتي التي قمت بها مع جهات رسمية وشعبية وجدت أنّ الموضوع كأنّه قام به «اللهو الخفي» - على حد حكاية إخواننا المصريين - فلا أحد يدري من الذي أمر بذلك؟! وعلى أي أساس اعتمد؟! فلا مستند من شرع أو دستور أو قانون؟!

إذن كيف حدث ويحدث كل هذا بتتابع محيّر كأنه تساقط أحجار دومينو؟! كأننا نتسارع في ستر سوءة كُشفت عن غير قصد!! فهذا ديننا يحذّرنا من مشابهة اليهود والنصارى ومتابعة سننهم، فعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ» رواه البخاري، وهؤلاء علماؤنا – الذين أمرنا الله بطاعتهم بقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء/٥٩)، وأولو الأمر هم العلماء والأمراء – فهم قد قرّروا عدم جواز استبدال رسم الأرقام العربية برسم الأرقام المستعملة في أوروبا كما جاء في القرار الثالث (من قرارات المجمع الفقهي بمكة المكرمة):

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً – أما بعد:

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي قد نظر في الكتاب الوارد إلى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي من معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في الأردن الاستاذ كامل الشريف، والبحث المقدم من معاليه إلى مجلس الوزراء الأردني بعنوان «الأرقام العربية من الناحية التاريخية» والمتضمن أن هناك مقولة تشيع بين بعض المثقفين، مفادها أن الأرقام العربية في رسمها الراهن (١، ٢، ٣، ٤.... إلخ) هي أرقام هندية، وأن الأرقام الأوروبية (1، 2 ، 3 ، 4... etc) هي الأرقام العربية الأصلية، ويقودهم هذا الاستنتاج إلى خطوة أخرى هي الدعوة إلى اعتماد الأرقام في رسمها الأوروبي في البلاد العربية، داعمين هذا المطلب بأن الأرقام الأوروبية أصبحت وسيلة للتعامل الحسابي مع الدول والمؤسسات الأجنبية التي باتت تملك نفوذاً واسعاً في المجالات الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية، وأن ظهور أنواع الآلات الحسابية والكمبيوتر التي لا تستخدم إلا هذه الأرقام يجعل اعتماد رسم الأرقام الأوروبي في البلاد العربية أمراً مرغوباً فيه إن لم يكن شيئاً محتوماً لا يمكن تفاديه.

ونظرا أيضاً فيما تضمنه البحث المذكور من بيان للجذور التاريخية لرسم الأرقام العربية الأوروبية.

لم يثبت ما ذكره دعاة التغيير من أن الأرقام المستعملة في الغرب هي الأرقام العربية، بل إن المعروف غير ذلك



واطلع المجلس أيضاً على قرار مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في دورته الحادية والعشرين المنعقدة في مدينة الرياض ما بين ١٧ - ٢٨ من شهر ربيع الآخر عام ١٤٠٣هـ في هذا الموضوع، والمتضمن أنه لا يجوز تغيير رسم الأرقام العربية المستعملة حالياً إلى رسم الأرقام المستعملة في العالم الغربي للأسباب التالية:

أولا: أنه لم يثبت ما ذكره دعاة التغيير من أن الأرقام المستعملة في الغرب هي الأرقام العربية، بل إن المعروف غير ذلك، والواقع يشهد له، كما أن مضي القرون الطويلة على استعمال الأرقام الحالية في مختلف الأحوال والمجالات يجعلها أرقاماً عربية، وقد وردت في اللغة العربية كلمات لم تكن في أصولها عربية وباستعمالها أصبحت من اللغة العربية، حتى إنه وجد شيء منها في كلمات القرآن الكريم «وهي التي توصف بأنها كلمات معربة».

ثانيا: أن الفكرة لها نتائج سيئة، وآثار ضارة، فهي خطوة من خطوات التغريب للمجتمع الإسلامي تدريجياً، يدل لذلك ما ورد في الفقرة الرابعة من التقرير المرفق بالمعاملة ونصها «صدرت وثيقة من وزراء الإعلام في الكويت تفيد بضرورة تعميم الأرقام المستخدمة في أوروبا لأسباب وجوب التركيز على دواعي الوحدة الثقافية والعلمية وحتى السياحية على الصعيد العالمي».

ثالثا: أنها «أي هذه الفكرة» ستكون ممهدة لتغيير الحروف العربية واستعمال الحروف اللاتينية بدل العربية ولو على المدى البعيد.

رابعا: أنها «أيضا» مظهر من مظاهر التقليد للغرب واستحسان طرائقه.

خامسا: أن جميع المصاحف والتفاسير، والمعاجم، والكتب المؤلفة كلها تستعمل الأرقام الحالية في ترقيمها في الإشارة إلى المراجع، وهي ثروة عظيمة هائلة، وفي استعمال الأرقام الإفرنجية الحالية (عوضاً عنها) ما يجعل الأجيال القادمة لا تستفيد من ذلك التراث بسهولة ويسر.

سادسا: ليس من الضروري متابعة بعض البلاد العربية التي درجت على استعمال رسم الأرقام الأوروبية؛ فإن كثيراً من تلك البلاد قد عطلت ما هو أعظم من هذا وأهم وهو تحكيم شريعة الله كلها مصدر العز والسيادة والسعادة في الدنيا والآخرة، فليس عملها حجة.

وفي ضوء ما تقدم يقرر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي ما يلي:

أولا: التأكيد على مضمون القرار الصادر عن مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في هذا الموضوع والمذكور آنفاً، والمتضمن عدم جواز تغيير رسم الأرقام العربية المستعملة حالياً برسم الأرقام الأوروبية المستعملة في العالم الغربي للأسباب المبينة في القرار المذكور.

لا بد أن نسعى جاهدين في المحافظة على مقومات أمتنا الإسلامية العربية، فلا يخفى عليكم أنّ لغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم

ثانيا عدم جواز قبول الرأي القائل بتعميم رسم الأرقام المستخدمة في أوروبا بالحجة التي استند إليها من قال ذلك، وذلك أن الأمة لا ينبغي أن تدع ما اصطلحت عليه قرونا طويلة لمصلحة ظاهرة وتتخلى عنه تبعا لغيرها.

ثالثا: تنبيه ولاه الأمور في البلاد العربية إلى خطورة هذا الأمر، والحيلولة دون الوقوع في شرك هذه الفكرة الخطيرة العواقب على التراث العربي والإسلامي.

والله ولي التوفيق وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة، نقلا عن فتاوى إسلامية (٤/ ٧١٧، بترقيم الشاملة آليا) جمع وترتيب محمد بن عبدالعزيز المسند،

وحتى بعض الدساتير العربية، فهذا دستور دولة الكويت مثالا قد نصّ في (مادة ٣): لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية، وفي (مادة ١٢): تصون الدولة التراث الإسلامي والعربي.

فماذا بعد هذا التوضيح والبيان؟! فلا بد أن نسعى جاهدين في المحافظة على مقومات أمتنا الإسلامية العربية، فلا يخفى عليكم أنّ لغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم وقد خصّها الله تعالى وفضلها على سائر اللّغات، وأنّ المحافظة عليها هي سبيل رضا رب العالمين، وأنّ الأمم تتميز بلغاتها، فلو وقف أمامنا رجلان من أوروبا لم نميز بينهما - عموماً - إلا عندما يتحدثان، فلو تحدث أحدهما بالفرنسية لعلمنا أنّه فرنسي، ولو تحدث الآخر بالألمانية لعلمنا أنّه ألماني، وإنّ أغلب أمم الأرض تعتز بلغاتها وتحافظ عليها بشتى الطرق والإجراءات، بل تجد رجل الشارع العامي منهم يرفض أن يتكلم بغير لغته الأم اعتزازاً بها - وقد لاحظ ذلك بعض من زار تلك البلاد - فكل أمم الأرض تسعى جاهدة في المحافظة على تراثها ومقوماتها ومايميّزها عن غيرها، فأرجو أن نتخذ الخطوات العملية لتحقيق ذلك.

حوار مع كتاب «الولاء والبراء»

لها البنيان -رحمها الله- (٢-٢)

إعداد: وليد دويدار

استعرضنا في اللقاء السابق أهمية كتاب الولاء والبراء لها البنيان - رحمها الله - وتزكية الشيخ ابن جبرين رحمه الله لهذا الكتاب، ثم تحدثنا عن قضية الولاء والبراء وتقسيماتها وأسباب ضعفها بين عموم المسلمين، وتحدثنا كذلك عن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في غرس عقيدة الولاء والبراء في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك الثمرات الحاصلة بالقيام بعقيدة الولاء والبراء، واليوم نستعرض ما بقي من هذا الكتاب المبارك، بالحديث عن أحكام التعامل مع الكفار في ظل عقيدة الولاء والبراء، فنقول:

■ تعرفنا على الولاء والبراء فما حكم التعامل مع الكفار؟

● ١- تجوز المعاوضة معهم في عقود البيع والإجارة ونحوها ما دامت المعاوضة والمنفعة والعين مباحة شرعا، أما ما كان العوض فيه محرما كالخمر ولحم الخنزير، والمنفعة غير مباحة كالفوائد الربوية، والعين غير مباحة كالعنب ليتخذ خمرا، أو ملك العين أو إجارتها لأمر محرم، فذلك محرم شرعا، أو ما يستعين به أهل الحرب منهم على المسلمين.

٢- ويجوز وقفهم أي الكفار على أنفسهم أو غيرهم إذا كان في جهة يجوز الوقف فيها للمسلمين، كالصدقة على الفقراء، وإصلاح الطرق، وإن وقف على ولده بشرط كفرهم بحيث لو أسلموا لم يستحق أولاده شيئا حرم إمضاء وقفه، وإن وقفوا على كنائسهم ومعابدهم حرم ذلك ولم يجز إمضاؤه قضاء؛ لأن في ذلك إعانة لهم على كفرهم.

٣- يصح نكاح المسلم للكتابية اليهودية والنصرانية، ولا يصح نكاح المسلمة للكتابي، هذا ويرى بعض أهل العلم حرمة نكاح الكتابية إذا ترتب عليه مفسدة من فتنة المسلم في دينه ونحو ذلك.

٤- يجوز إدانتهم والاستدانة منهم، وتوثيق ديونهم بالرهن.

٥- يجوز تجارة الكفار في بلاد المسلمين فيما هو مباح شرعا، ويؤخذ عشرها خراجا يصرف في المصارف العامة للمسلمين.

٦- تؤخذ الجزية من الكتابي في مقابل حمايته.

٧- في حالة عجز الكتابي عن دفع الجزية تسقط عنه.

٨- يحرم السماح لهم ببناء الكنائس في بلاد المسلمين، وما دخل المسلمون بلادهم وهو قائم فيها لا يهدم، لكن يحرم السماح بتجديد بنائه إذا تهدم.

٩- يرفع عنهم الحد فيما اعتقدوا حله في دينهم، لكن يحرم جهرهم به.

١٠- تقام عليهم الحدود فيما اعتقدوا حرمته في دينهم.

١١- لا يؤذى الذمي والمعاهد في ديار المسلمين ما دام قائما بحق ذمته وعهده.

١٢- يجوز مصالحتهم إذا كان ذلك يحقق مصلحة عامة للمسلمين، ورأى ولي الأمر الصلح معهم كما قال سبحانه﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال، الآية: ٦١) لكن يجب يكون الصلح مؤقتا لا مطلقا.

١٣- حرمة دم المعاهد والذمي، وماله،



وعرضه.

١٤- لا يقاتلون إذا كانوا حربيين إلا بعد إنذارهم.

١٥- من لم يشارك في المعركة بنفسه أو رأيه أو تخطيط فلا يتعرض له، كالصبيان والنساء، والراهب في صومعته، والشيخ الفاني، والعجوز، والمريض ونحو ذلك.

١٦- من هرب من مقاتلتهم فلا يجهز عليه، ويكون ما تركه فيئا.

١٧- إذا رأى ولي الأمر إقرارهم على ما بأيديهم من الأرض جاز ذلك، ويدفعون الخراج وتكون أرضهم أرضا خراجية، فإن أبوا سلمت للمسلمين لعمارتها، هذا إذا فتحت أرضهم قهرا بحرب لأنها في حكم الغنيمة.

١٨- يجوز استرقاق الكفار وسبيهم إذا كانوا حربيين ولم يكن بيننا وبينهم صلح.

١٩- حكم عيادتهم وتهنئتهم:

روى البخاري في كتاب الجنائز عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبيﷺ فمرض فأتاه النبيﷺ يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبيﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

وروى أيضا: قصة أبي طالب حين حضرته الوفاة فزاره النبي ﷺ وعرض عليه الإسلام.

قال ابن بطال: إنما تشرع عيادته إذا رجي أن يجيب إلى الدخول في الإسلام، فأما إذا لم يطمع في ذلك فلا، قال ابن حجر: والذي يظهر: أن ذلك يختلف باختلاف المقاصد، فقد يقع بعيادته مصلحة أخرى.

أما تهنئتهم بشعائر الكفر المختصة بهم فحرام بالاتفاق، وذلك مثل أن يهنئهم بأعيادهم فيقول: عيدك مبارك، أو تهنأ بهذا العيد، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثما عند الله، وأشد مقتا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الزنى ونحوه.

ولا يجوز أيضا تلقيبهم كما يقول ابن القيم بمعز الدولة أو فلان السديد، أو الرشيد أو الصالح ونحو ذلك. ومن تسمى بشيء من هذه الأسماء لم يجز للمسلم أن يدعوه بها.

يقول ابن القيم: لايجوز تلقيبهم بمعز الدولة أو فلان السديد، أو الرشيد أو الصالح ونحو ذلك. ومن تسمى بشيء من هذه الأسماء لم يجز للمسلم أن يدعوه بها

٢٠- حكم السلام عليكم:

اختلف العلماء في معنى قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام حين دعا أباه فأبى قال إبراهيم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ (مريم: ٤٧).

فأما الجمهور فقالوا: المراد بسلامه المسالمة التي هي المشاركة لا التحية، وقال الطبري: معناه: أمنة مني لك. وعلى هذا لا يبدأ الكافر بالسلام. وقال بعضهم في معنى تسليمه: هو تحية مفارق، وجوز تحية الكافر وأن يبدأ به، قيل لابن عيينة: هل يجوز السلام على الكافر؟ قال نعم، قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة: ٨)، وقال: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ (الممتحنة: ٤)، وقال إبراهيم لأبيه ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾.

قال الطبري: قد روي عن السلف أنهم كانوا يسلمون على أهل الكتاب وفعله ابن مسعود بدهقان صحبه في طريقه قال له علقمة: يا أبا عبد الرحمن أليس يكره أنه يُبدؤوا بالسلام؟ قال: نعم. ولكن حق الصحبة.

وقال الأوزاعي: إن سلمت فقد سلم الصالحون قبلك، وإن تركت فقد ترك الصالحون قبلك.

وروي عن الحسن البصري أنه قال: إذا مررت بمجلس فيه مسلمون وكفار فسلم عليهم.

أما رد السلام عليهم فاختلف في وجوبه: فالجمهور على وجوبه وهو الصواب، وقالت طائفة: لا يجب الرد عليهم كما لا يجب على أهل البدع، والأولى والصواب الأول، والفرق: أنا مأمورون بهجر أهل البدع تعزيرا لهم وتحذيرا منهم، بخلاف أهل الذمة.

■ نريد موقفين -على سبيل المثال- من التاريخ لسلف هذه الأمة في تحقيق عقيدة الولاء والبراء؟

● الموقف الأول: موقف الصديق رضي الله عنه من المرتدين، ومانعي الزكاة... عندما

حقق هذا الأصل فيهم، فنصره الله عليهم، وأظهر الله تعالى بسببه الدين.

الموقف الثاني: موقف إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أمام المبتدعة في فتنة القول بخلق القرآن، فلا يُداهن، ولا يتنازل، فنصر الله به مذهب أهل السنة، وأخزى المخالفين.

الموقف الثالث: موقف صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وهو يجاهد الصليبيين، تحقيقا لهذا الأصل، فنصره الله تعالى عليهم وكبت القوم الكافرين.

■ هل هناك فرق بين عقيدة البراء وحُسن المعاملة، وما هو ؟

● قال القرافي –رحمه الله تعالى– في الفرق بين عقيدة البراء وحسن المعاملة: «اعلم أن الله تعالى منع من التودد لأهل الذمة، بقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ .....﴾ (الممتحنة: ١). فمنع الموالاة والتودد، وقال في الآية الأخرى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ ......﴾ (الممتحنة: ٨). فلابد من الجمع بين هذه النصوص، وأن الإحسان لأهل الذمة مطلوب، وأن التودد والموالاة منهي عنهما... وسر الفرق أن عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم؛ لأنهم في جوارنا، وفي خفارتنا وذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ ودين الإسلام، وقد حكى ابن حزم الإجماع في مراتبه على «أن من كان في الذمة، وجاء أهل الحرب إلى بلادنا يقصدونه، وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح... فيتعين علينا أن نبرهم بكل أمر لا يكون ظاهره يدل على مودة القلوب، ولا تعظيم شعائر الكفر، فمتى أدى إلى أحد هذين امتنع، وصار من قبل ما نهي عنه في الآية وغيرها، ويتضح ذلك بالمثل، فإخلاء المجالس لهم عند قدومهم علينا، والقيام لهم حينئذ وبدؤهم بالأسماء العظيمة الموجبة لرفع شأن المنادى بها، هذا كله حرام، وكذلك إذا تلاقينا معهم في الطريق، وأخلينا لهم واسعها ورحبها والسهل منها، وتركنا لأنفسنا خسيسها وحزنها وضيقها كما جرت العادة أن يفعل ذلك المرء مع الرئيس، والولد مع الوالد، فإن هذا ممنوع لما فيه من تعظيم شعائر الكفر، وتحقير شعائر الله تعالى وشعائر دينه، واحتقار أهله، وكذلك لا يكون المسلم عندهم خادما ولا أجيرا يؤمر عليه وينهى.

وأما ما أمر به من برهم من غير مودة باطنة: فهو كالرفق بضعيفهم، وإطعام جائعهم، وإكساء عاريهم، ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة، لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال إذايتهم في الجوار مع القدرة على إزالته لطفا منا بهم، لا خوفا وتعظيما، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من آل السعادة، ونصيحتهم في جميع أمورهم.

فجميع ما نفعله معهم من ذلك فليس على وجه التعظيم لهم، وتحقير أنفسنا بذلك ولا مصانعة لهم، وينبغي لنا أن نستحضر في قلوبنا ما جبلوا عليه من بغضنا، وتكذيب نبينا ﷺ، وأنهم لو قدروا علينا لاستأصلوا شأفتنا، واستولوا على دمائنا وأموالنا، وأنهم من أشد العصاة لربنا ومالكنا عز وجل، ثم نعاملهم بعد ذلك بما تقدم ذكره امتثالا لأمر ربنا....".

وأما ما يدعى مما يسمى زمالة الأديان والتي يراد بها إذهاب ما في نفس المسلم من العداء للكفر وأهله وعزته بالإسلام، فليس ذلك من حسن المعاملة، بل هو الذوبان في الكفر وأهله، وهو عين الموالاة للكفار كما قال سبحانه: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ (يونس: ٣٢) وقال سبحانه:

أما ما يدعى مما يسمى زمالة الأديان والتي يراد بها إذهاب ما في نفس المسلم من العداء للكفر وأهله وعزته بالإسلام، فليس ذلك من حسن المعاملة بل هو الذوبان في الكفر وأهله

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥).

■ ما حالات موافقة المسلم للكفار والتشبه بهم ؟

● للمسلم في موافقته للكفار ثلاث حالات:

الأولى: الموافقة لهم في الظاهر والباطن، فهذا كفر مخرج عن ملة الإسلام.

ثانيا: الموافقة في الباطن دون الظاهر، فهذا أيضا كفر مخرج عن الملة إجماعا؛ لأنه نفاق عقدي أكبر وهو مخرج عن ملة الإسلام.

ثالثا: الموافقة في الظاهر دون الباطن، وهي على نوعين:

النوع الأول: أن تكون الموافقة في الظاهر بسبب الإكراه بالضرب والقتل والتعذيب بالفعل، لا بمجرد التهديد، ففي هذه الحالة لا يكفر مادامت الموافق باللسان، والقلب مطمئن بالإيمان كما قال سبحانه: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦).

والنوع الثاني: أن يوافقهم في ظاهره مع مخالفتهم في الباطن لغرض دنيوي، كحب رياسة، وطمع في جاه ومنزلة، ونحو ذلك.

■ ما منزلة عقيدة الولاء والبراء من الشرع ؟

● لهذه العقيدة مكانة عظيمة في الشرع تتضح من الوجوه التالية:

١- أنها جزء من معنى الشهادة، وهو قولك: «لا إله» من قوله: «لا إله إلا الله» فإن معناها البراء من كل ما يعبد من دون الله كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦) والطاغوت هو كل ما عبد من دون الله.

٢- أنها شرط في الإيمان كما قال سبحانه: ﴿تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (المائدة:



٨٠ - ٨١).

٣- أن هذه العقيدة أوثق عرى الإيمان؛ لما رواه أحمد في مسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «أوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله».

٤- أنها سبب لتذوق القلب حلاوة الإيمان، ولذة اليقين؛ لما جاء عنه ﷺ أنه قال: «ثلاث من وجدهن وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار» متفق عليه.

٥- أنها الصلة التي على أساسها يقوم المجتمع المسلم كما قال ﷺ : «أحب لأخيك ما تحب لنفسك» وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

٦- ما ثبت من الأجر لمن اتصف بالحب في الله فقال ﷺ فيما يرويه عن ربه: «المتحابون في الله على منابر من نور يوم القيامة»، وقال ﷺ : «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»، وذكر منهم: «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه».

٧- ما دل عليه الشرع من تقديم هذه الصلة على سواها كما قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ﴾ (التوبة: ٢٤).

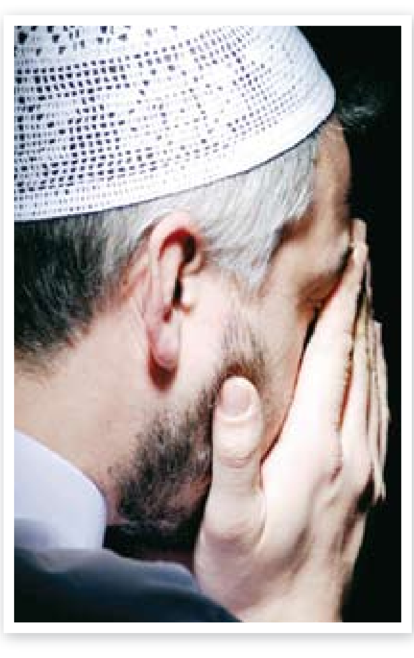
٨- أنه بتحقيق هذه العقيدة تنال ولاية الله؛ لما روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من أحب في الله وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تُنال ولاية الله بذلك».

٩- أن هذه العقيدة هي الصلة الباقية بين الناس يوم القيامة كما قال سبحانه: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة: ١٦٦) فإن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، قال: المودة.

١٠- أن عدم تحقيق هذه العقيدة قد يدخل في الكفر، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (سورة المائدة: ٥١).

١١- كثرة ورودها في الكتاب والسنة تدل على أهميتها.

١٢- النظر إلى الثمرات الحاصلة بالقيام بهذه العقيدة.



■ وأخيراً ما حكم السفر إلى بلاد الكفار والإقامة فيها ؟

● للسفر والإقامة في بلاد الكفار حكمان:

أحدهما: جائز.

والثاني: محرم.

فالجائز له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: السفر والإقامة لغرض الدعوة إلى الله مع الأمن على الدين، والقدرة على الجهر بشعائر الإسلام بلا معارضة في شيء منها، وأن يكون قادرا على الولاء والبراء، ومن هذه ما هو مستحب كالسفر للجهاد في سبيل الله.

الحالة الثانية: السفر من أجل التجارة وهو عارف بدينه، آمن عليه، قادر على الجهر بشعائره، قادر على الولاء والبراء.

فليتق المسلم الله في أهله وأولاده، بل في دينه؛ فإن النظرة تجلب الخطرة، والخطرة توقع في الفكرة والفكرة توقع في المعصية

الحالة الثالثة: المستضعفون من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون الهجرة ولا يستطيعونها، ومنها المسلم في بلاد الكفار الذي تحول دون هجرته الظروف السياسية والجغرافية.

والحكم الثاني وهو التحريم له حالتان:

الحالة الأولى: أن يسافر لغرض دنيوي ولكنه آمن من الفتنة عالم بدينه لكن لا يستطيع الجهر بالشعائر على سبيل الكمال وعدم المعارضة، فهذه كبيرة من كبائر الذنوب.

الحالة الثانية: السفر إلى بلاد الكفار موالاة لهم، واستحسانا لما هم عليه، فهو كافر الكفر الأكبر المخرج عن ملة الإسلام؛ لظاهر قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٥١).

وكذلك السفر من أجل التنزه؛ فإن الناظر إلى الصحف والمجلات العربية، فضلا عن الأجنبية، يرى فيها دعوة صريحة خفية، إلى الفجور والفاحشة والخمور، صريحة بأنها سياحة وتفرج وتغيير جو، ولكنها خفية في مغزاها.

فليتق المسلم الله في أهله وأولاده، بل في دينه؛ فإن النظرة تجلب الخطرة، والخطرة توقع في الفكرة والفكرة توقع في المعصية، وقد اشترط العلماء لجواز السفر إلى بلاد الكفر ثلاثة شروط:

١- أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات.

٢- أن يكون عنده دين يدفع به الشهوات.

٣- أن يكون محتاجا إلى ذلك، كعلاج أو طلب علم لا يوجد في بلاد الإسلام، فإن لم تتم هذه الشروط فإنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار.

وأما السفر للسياحة إلى بلاد الكفار، فهذا ليس بضرورة، وبإمكانه أن يذهب إلى بلاد إسلامية يحافظ أهلها على شعائر الإسلام.

بهذا نختم، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المسلمون في العالم

إعداد: وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحداث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني
وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
شريعة الله لمّت شملنا وبنت
لنا معالم إحسان وإيمان

كندا- خبير أمني يحذر من خطر الفكر الإسلامي

طالب «سكوت نيوارك» - الخبير الأمني الكندي - بضرورة الانتباه للأفكار والمفاهيم التي يؤمن بها المهاجرون الإسلاميون، مشيرًا إلى ثقافة الأسلمة ورفضها للذوبان في المجتمعات التي تظهر فيها، وسعيها لتحل محل القيم الغربية بصورة كلية، وحذر سكوت في تصريحاته من خطر الفكر الإسلامي على الأمن القومي الكندي، وهو ما أكده سليم منصور - أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الغربية بـ«لندن» - حيث أشار إلى أن هذه ليست عنصرية، ولكن لأن أفكارهم وأيديولوجياتهم وثقافتهم تختلف عن القيم الليبرالية الكندية.

فلسطين- فنزويلا أول دولة تلغي الفيزا

اتخذت فنزويلا أول خطوة فعلية بعدما أصبحت فلسطين عضوا مراقبا في الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي، فقد وقعت فنزويلا اتفاقية مع فلسطين تفيد برفع «الفيزا» بين البلدين، وقد وقع على هذه الاتفاقية وزير الخارجية الفنزويلي نيكولاس مادو ونظيره الفلسطيني رياض المالكي، وبهذا تعد فنزويلا هي أول دولة توفر للفلسطينيين إمكانية السفر إليها دون «فيزا».

روسيا- الإحصائيات تؤكد تزايد عدد المسلمين

أظهر تقرير مركز (ليفادا) للأبحاث في روسيا - أن عدد المسلمين في تزايد مستمر في الاتحاد الفيدرالي الروسي، في حين تراجع عدد الملحدين قياسًا بالسنوات الماضية، وقد ارتفعت نسبة المسلمين من ٣٪ إلى ٧٪، وأظهرت نتائج التقرير أيضًا أن ٧٤٪ من سكان روسيا - وعددهم ١٤٣ مليون - ينتمون إلى المذهب الأرثوذكسي.

كان تقرير المؤسسة نفسها لعام ٢٠٠٩ جاء فيه أن ٨٠٪ من سكان روسيا أرثوذكس، وبهذا ارتفعت نسبة المسلمين ٤٪، وانخفض عدد النصارى ٦٪، ووصل عدد من لا دين لهم إلى ١٠٪، في حين انخفض عدد الملحدين من ٦٪ إلى ٥٪.

من ناحية أخرى أعرب الرئيس الروسي فلاديمر بوتين عن رفضه السماح بارتداء الحجاب بالمدارس الروسية، مؤكدًا أن الممارسة تتعارض مع التقاليد الروسية، مستنكرًا أن تتبنى بلاده تقاليد أجنبية عن البلاد؛ حيث قال: لماذا يجب علينا تبني تقاليد غريبة؟! وجاءت هذه التصريحات أثناء حوار صحفي مع المراسلين الروس والأجانب، وطرح سؤال عن أزمة منع المسلمات من ارتداء الحجاب في العديد من المدارس الروسية، وهو ما اعتبره أولياء الأمور انتهاكًا لحق الطالبات المسلمات الدستوري.

إسبانيا-أول منتدى تكويني للجاليات الإسلامية

قام اتحاد الجاليات الإسلامية بالعاصمة الإسبانية مدريد، بتنظيم أول منتدى تكويني للجاليات الإسلامية، تحت عنوان (نحو مؤسسات أكثر فاعلية ومستقبل واعد)، بدعم من اتحاد الجاليات الإسلامية بـ(إسبانيا)، وبالتعاون مع (مؤسسة التعددية والتعايش)، وقد قام خبراء ومتخصصون - مدعوون للمنتدى - بتنظيم عدة اجتماعات ومؤتمرات وورش عمل لمسؤولي الجاليات الإسلامية بـ(إسبانيا)، ويستغرق هذا المنتدى ثلاثة أيام ابتداءً من يوم ٢١ من الشهر الجاري، وذلك في فندق (إسكويلا) عند الكيلو ١٢ من طريق كولمينار القديم في مدريد.



الولايات المتحدة- انطلاق حملة جهادي للرد على الشائعات



أعلن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) عن انطلاق حملة (جهادي) التعليمية، التي تعد مبادرة وطنية إسلامية مستقلة، أطلقها السيد أحمد رحاب رئيس فرع المجلس بـ«شيكاغو»، وتهدف إلى تصحيح المعلومات المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، ومفهوم الجهاد الذي يستغله الغرب في الترويج للأكاذيب تجاه الإسلام والإسلاميين، وتتضمن الحملة الواسعة التي يشارك فيها الشباب والمتطوعون والنشطاء الإسلاميون وغيرهم نشر الإعلانات والملصقات بالأماكن العامة ووسائل المواصلات والإعلام، وصفحات التواصل الاجتماعي وموقع يوتيوب، وغيرها من منافذ التواصل مع المجتمع.

أستراليا-جمعية إسلامية تطلق حملة تليفزيونية للتعريف بالإسلام

قرر مسلمو أستراليا إطلاق حملة تليفزيونية تحت عنوان: (أنا مسلم وفخور بذلك)؛ وذلك لإظهار القيم الأصيلة التي نقلها الإسلام، وسوف تركز هذه الحملة على رسالة الأنبياء، عليهم السلام.

وتعتمد هذه الحملة على الدعم من التبرعات، وتطلقها جمعية (ماي بيس) على شبكات التواصل الاجتماعي، وتأمل في كسر الأحكام المسبقة عن الإسلام في المجتمع الأسترالي، وقد وضعت هدفًا للوصول إلى ٢ مليون أسترالي لضمان بث قناة تيليفزيونية.

كما شهدت مدينة «ملبورن» الأسترالية احتفال المجتمع الإسلامي بجائزة الإنجازات الإسلامية الأسترالية لعام ٢٠١٢، التي تنظمها للعام السابع على التوالي منظمة (مهمة الأمل)، التي تكرّم المسلمين ذوي الدور البارز بالمجتمع الأسترالي، وهذا إضافة لتكريم غير المسلمين ممن يبذلون جهدًا لدعم التفاهم والاحترام المتبادل.

إيطاليا- افتتاح مركز إسلامي جديد

تم افتتاح مركز إسلامي كبير باسم (الحكمة) في مدينة (بادوفا) بمقاطعة (فينتو) شمال (إيطاليا)، ويضم مسجدًا ومدرسة للأطفال والشباب المسلمين؛ لتعليمهم الثقافة الإسلامية واللغة العربية، ولربط المهاجرين المسلمين بديارهم الأم. وصرح مالك العقار السابق دانييل تاتانيا - والذي كان يستخدمه كمركز فني للرسم - بأن الأحوال الاقتصادية هي التي دفعته للبيع؛ لأنه يستطيع تسويق أعماله عن طريق الإنترنت لخفض التكاليف، وأنه عرض العقار للبيع، فبادرت عائلتان مسلمتان من أفريقيا إلى شرائه؛ حيث إنهما تقطنان أعلى المركز، ووصفهما بالجدية، وحسن الخلق، والحفاظ على عهودهما؛ مما شجعه على إتمام صفقة البيع لهما، بالرغم من تخوف البعض من التعامل مع المهاجرين المسلمين.

الهند - هدم مساجد يعود تاريخها لمئات السنين

قام المسلمون في الهند بمظاهرات احتجاجية تحت قيادة مجلس إعادة تأهيل المستوطنات؛ احتجاجًا على هدم مساجد يعود تاريخها لمئات السنين، وإزالة أكثر من ٥٠٠ مسكن للمسلمين في (ميهريل) بجنوب العاصمة دلهي.

وقد قامت الشرطة بهدم مسجد الغوثية ومسجد النور الواقعين في دلهي، ويعود تاريخهما لأكثر من ٤٠٠ سنة، كما أزالت أكثر من ٥٠٠ مسكن للمسلمين، وذلك في اليومين الخامس والثاني عشر من هذا الشهر الجاري، بأمر من الهيئة العامة للتنمية بـ(دلهي)، بحجة أنها بنيت بشكل غير قانوني.



همسة تصحيحية

احذروا من الانزلاق في الفتن!

د. بســام الشطي

كان رسولنا الكريمﷺ يتعوذ بالله من الفتن التي تحرق الدين وتحرق العقل والبدن وتحرق كل خير، وقد قال تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ فالفتن لا تصيب الظالم وحده، بل تصيب الجميع ومعها يقل العلم الشرعي والعمل والحكمة وتكثر كلمات القيل والقال ويتطاول فيها اللسان ويزداد المقت والكراهية، وتنذر بمواجهات ما لم يتداركها العقلاء.

كل مسلم بالغ عاقل مسؤول عن تصرفاته فلا يتخذ موقفه وفق دافع قبلي أو طائفي أو حزبي أو موجة سخط عامة، بل يضبط نفسه ويعرف أنه يجب أن يكون صمام أمان ومفتاحا للخير مغلاقا للشر، وليحذر من الإشاعات وثقافة توغير الصدور، والفوضى لا تجر إلى خير أبدا.

والاختلاف واقع بين البشر، ففي الحديث: «إنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».

فالذي يثير الناس نحو الشر هو مشارك في الجريمة والخطأ، والمسلم معصوم الدم والمال والعرض، وما يحبه لنفسه يجب أن يحبه للآخرين فلا أحد يتمنى أن أحدا يضره بشيء.

والشروع بمثل هذه المواجهات سيوقعك في الإثم ويشملك اللعن؛ فكف لسانك وقلمك وكن عونا على التهدئة والسلامة والصبر؛ لأن الفرج يأتي بعد الحلم والدعاء.

الضوابط الشرعية الواجب اتباعها في الفتن

الرفق في القول والعمل والتعامل وضبط ردود الأفعال، ففي الحديث: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه»، فلا تكن غضوبا وإياك والعجلة والتسرع في قرارك، بل كن في تؤدة ورفق وحلم، قال تعالى: ﴿ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا﴾.

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: عندما سمع حديث رسول اللهﷺ الذي يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس» لأن قلت ذلك إن فيهم لخصالاً أربعاً... ذكر منها: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، و أسرعهم إفاقة بعد مصيبة».

فإذا ظهرت فيهم فتنة تجدهم تغير حالهم للأحسن من الحلم وعدم التعجل وعدم الغضب؛ لأن الحكمة تفقد في هذا المشهد.. لذلك ينبغي على المسلم أن يبني قراراته على علم صحيح وثابت وأدلة لا على أوهام ونقل الكلام وأساطير، وفي القاعدة الفقهية: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره».

اجعل غضبك لله سبحانه وتعالى، وليس نصرة للنفس؛ لأن الشيطان سيدخل وكذلك الهوى وتفقد عندها العقل السوي وتجر الأهواء والنفس الأمارة بالسوء إلى الهاوية وأمور لا تحمد عقباها. اجعل قدوتك مع العلماء الربانيين الذين تجد فيهم الرحمة وهمهم هو عصمة الدماء والابتعاد عن الفوضى والدعوة إلى الصبر والتحمل.

استند دوما إلى دليل صحيح وثابت، لا إلى أقوال طائشة «واعرف الحق تعرف أهله».

كن منصفا حتى مع الخصم، قال تعالى: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾، أي تأتي بالأمور الحسنة أو بالأمور السيئة تأتي بهذا الجانب الذي تحبه وذلك الجانب الذي لا تحبه ثم توازن وتعرض لهما عرضا واحدا، وبعد ذلك تحكم حتى تنجو من الفتنة، وإياك ومحدثات الأمور «ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» وفي الحديث: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة» «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب».

لا تغتر بالشعارات التي ترفع في الفتنة ولا بد للمسلم أن يزنها بالميزان الشرعي الصحيح الذي يوزن به الأمور والأفكار والأحوال، فتزنها من حيث صحة تلك الدعوات وهل ستقربنا للإسلام والاستقامة أم إلى الهاوية، ومن المنتصر حقيقة فيها من حيث درء المفاسد وإحقاق الحق والابتعاد عن الجاهلية بكل صورها؟

من ينصحك هل تقبل نصيحته؟!

هذا معيار مهم، وهل دعوت الله عز وجل وهل شكرت الله عز وجل هل تغير لسانك، وهل تغيرت عبادتك، وهل تذكرت مقارنتك مع الآخرين وتذكرت ما بك من نعمة، هل وقعت في الغيبة واللعن والدخول في الطعن بالعلماء؟! قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما أنت بمحدث قوما حديث لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة».

هل تشعر بأخوة الإسلام أم بأخوة العصبيات؟! ففي الفتن يبتعد الناس عن أخوة الدين، هل أنت تبتعد عن الفتنة وتحذر منها أم تغشاها وتقرب منها؟! نسأل الله أن يرزقنا الصلاح ويدلنا على الرشاد ويبعد عنا أهل الزيغ والفساد.

